الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
كلية الآداب واللغات
جامعة ابن خلدون – تيارت–

مذكرة تخرج مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الموضوع:

تجليات الفكر النقدي العربي المعاصر في خطاب ما بعد الحداثة

شعبة: أدب عربي

تخصص : نقد حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين :

✓ بوجلال نعيمة
✓ ويس نادية

تحت إشراف الأستاذ:

✓ د.زروقي عبد القادر

أسماء المناقشين:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
حميدة مداني	أ.محاضر	رئيسا
زروقي عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
قوتال فضيلة	أ.محاضر	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

تباركت ربنا وتعاليت ، سبحانك لاعلم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

وصل اللهم وسلم على حبيبنا وعظيمنا محمد وعلى أله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ السيد : **زروقي عبد القادر** لإشرافه على مذكرتنا

وتقديمه النصح والارشاد لنا ، فجزاك الله ألف خير

إهداء

إلى من أرتجي شفاعته وأدعو الله تعالى أن يجمعني في جنانه

و أن يسقني من يده الشريفة شربة لا أظمأ بعدها أبدا.

إلى سيدي وقائدي محمد عليه الصلاة والسلام

إلى من شقيا في تربيتي أمي وابي

إلى أحبتي الأكارم

وكل من سقاني زرع الايمان والخير

في قلبي ونفسي

نادية

إهداء

إلى كل من علمني حب العلم ووجهني بكل علم

إلى كل طالب علم يسعى لكسب المعرفة وتزيد رصيده

المعرفي والعلمي والثقافي

نـعيـمـة

مقـــــدمــة

مقدمة:

يعد الفكر النقدي عاملا في تشجيع الإبداع الفكري ، ودعم العلوم والآداب لذا لقي اهتماما كبيرا من قبل الدارسين والنقاد في البحث عن المعارف والموضوعات التي حظيت بمكانتها وأهميتها في الوقت الراهن ، فراحوا يتعرضون إلى أهم القضايا التي طرحها العصر في مختلف المجالات السياسية والفنية والأدبية ، باعتبار أن النقد هو عملية تحليلية تعتمد العقل في الحكم على المواضيع والقضايا وطرح أهم المشاكل والقدرة على حلها بكل موضوعية بعيدا عن التعبير والتزاما بالمصداقية .

لذا كان الفكر النقدي عاملا في دفع عجلة التطور والتغير نحو أفاق جديدة بفعل تغير الزمن واستمرار الحياة ، فلا بد للمفكر الناقد قد يتواكب وتطورات عصره ومستجدياته ، وأن يغير في نمط تفكيره بحسب ما يلاءم البيئة الجديدة التي يتواجد فيها.

ومن ثمة كانت تجليات الفكر النقدي في العمل الأدبي والفني من خلال الوقوف على خطاب ما بعد الحداثة وبدا لنا أن الاستهلال بالحداثة مدخلا ملائما لمقاربة خطاب ما بعد الحداثة.

إذ أن الحداثة هي مشروع حضاري حظي باهتمام الكثير من الفلاسفة والنقاد وعلماء الاجتماع مثلت نهضة على القديم والتقليد والتراث كانت بدايتها في أوربا لتنتقل إلى البلاد العربية فيما بعد ، وتعد مفرجا حاسما في تاريخ التطور الفكري لتليها مرحلة ما بعد الحداثة التي جاءت نافية وناقدة للمرحلة التي سبقتها أي " الحداثة" ومستمرة لها في نفس الوقت ، لتعرض تصورات جديدة تغنيها روح فكرية نقدية نشطة ومتطورة لعصر متجدد في مختلف الميادين الفكرية فانقطاع لحداثة يمثل نقطة بدء في خطاب ما بعد الحداثة.

ومن هذا المنطلق نبعت رغبتنا في طرق الموضوع بغية إلقاء الضوء على الفكر النقدي والعربي المعاصر وتجلياته في خطاب ما بعد الحداثة وهذا ما دفعنا إلى التساؤل :

مقدمة:

- ما مدى مساهمة الفكر النقدي العربي المعاصر في ظهور خطاب ما بعد الحداثة ؟
- ما أهمية الفكر النقدي العربي المعاصر وما تجلياته؟
- ماذا نعني بالحداثة ؟ وبخطاب ما بعد الحداثة ؟

إن هذا الموضوع تتجلى أهميته في الوقوف عند الفكر النقدي وتمظهراته في الحداثة وما بعد الحداثة وإبراز دورهما في ارتقاء المجتمعات وتغييرها وتماشيا مع طبيعة الموضوع فقد اعتمدنا المنهج الوصفي في الدراسة والكشف عن الصور التي اتخذها التفكير النقدي في الحداثة وما بعد الحداثة فقسمنا البحث إلى ثلاث فصول:

الفصل الأول: قمنا بالوقوف عند الفكر النقدي الأدبي المعاصر بالتعريف للفكر والنقد، والأدب في المبحث الأول وإعطاء مفهوما للفكر النقدي المعاصر وأصوله وأهم مظاهره في المبحث الثاني كما تطرقنا فيه على التيارات المعاصرة في الفكر النقدي فوقفنا عند أهمها وهي التيار الحضاري والثقافي تعريفا وأهمية ثم التيار المعرفي ثم التيار اللغوي في المبحث الثالث وكان الفصل الثاني مساحة اتسعت لتضم مفهوم الحداثة انطلاقا من أصولها فتعريفها ثم نقدها لننتقل بعدها في المبحث الثاني إلى الخطاب ونقد ما بعد الحداثة ، فقدمنا تعريفا موجزا للخطاب ثم انتقلنا بالحديث عن ما بعد الحداثة وقوفا عند مفهومها وفي الفصل الثالث : أخذنا الحداثة عند " أدونيس" أنموذجا أين حاولنا التركيز على مفهوم مصطلح الحداثة عنده وأنواعها وتعرضنا إلى الحداثة في الكتابات الشعرية العربية ، ووقفنا عند بعض نماذج الشعر لنبين فيها أين تتجلى الحداثة ، ثم الانتقادات التي وجهت له،ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدنا في البحث على مصادر ومراجع عربية ومترجمة وبعض الرسائل الجامعية ومجموعة أخرى من كتب أدونيس التي أعانتنا في إنجاز الفصل الثالث والوقوف عند حداثة أدونيس

وقد لقينا صعوبات في البحث عن المصادر والمراجع بسبب الوضع الذي نعيشه والذي مثل عائقا في وجه انجازنا لهذا البحث إلا أننا لا ننسى فضل أستاذنا الكريم : " زروقي عبد القادر " الذي قام بالإشراف علة هذا البحث والذي قدم لنا يد العون بتوجيهاته وإرشاداته ، فجزأك الله ألف خير ، والحمد الله .

الفصل الأول

الفصل الأول: الفكر النقدي الأدبي المعاصر.

المبحث الأول: الفكر النقدي.

يعتبر مفهوم التفكير من أكثر المفاهيم غموضا لكونه مرتبط بالعقل البشري، وقد كرم الله الإنسان وفضله بنعمة العقل والتفكير، وهو أمر مألوف بين الناس يمارسه الكثير منهم فهو من أصعب المفاهيم التي يمكن تحديدها.

إلا أننا يمكن أن نقف عند ما جاء في التعريف اللغوي والاصطلاحي.

المطلب الأول: الفكر لغة واصطلاحا.

لغة: فكر ، الفَكر والفِكر ، إعمال الخاطر في الشيء ، فال سبويه : ولا يجمع الفكر ولا العلم ولا النظر قال ، وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكار والفكرة كالفكر وقد فكر في الشيء قوله بابه ضرب كما في المصباح وأفكر فيه وتفكر

بمعنى ورجل فكّير ، مثال فسّيق ، وفكير : كثيرا الفِكر الاخيرة عن كراع اللّيث ، التفكُر اسم التفكير، ومن العرب من يقول : الفكر الفكرة ، والفكرى على فعلى اسم وهي قليلة الجوهري والتفكّر هو التأمل ، والاسم الفكر والفكرة ، والمصدر الفكر بالفتح ، قال يعقوب : يقال ليس في هذا الأمر فكر أي ليس لي فيه حاجة ، قال : والفتح في أفصح من الكسر ([1]).

اصطلاحا: عرف الفكر بتعريفات كثيرة منها الأتي:" هو جملة النشاط الذهني من تفكير وإرادة ووجدان وعاطفة وبوجه خاص هو ما يتم به التفكير من أعمال ذهنية، وهو أسمى صور العمل الذهني بما فيه من تحليل وترتيب وتنسيق"([2])،وعرفه الزنيدي بقوله:" الفكر في المصطلح الفكري : والفلسفي خاصة هو الفعل الذي تقوم به النفس

[1]– ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ، مادة فكر ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر،ا ط1 ،لجزء 11 ، ص 211.

[2]– المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، ص 137.

عند حركتها في المعقولات: أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم ونحو ذلك وهو كذالك المعقولات نفسها أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري"([1]).

وبذلك يمكن أن يكون الفكر مرادفا للنظر أو التدبر الذي يدل على النظر في الأمور لأن بالفكر يمكن أن تستدل على مطلوبات أي الحصول على ما تطلبه وبهذا يمكننا القول بأن الفكر بمثابة أداة أو وسيلة في عملية التفكير،تتطلب قوى ومجهودات عقلية ونفسية ، للوصول إلى الأحكام أو النسب بين الأشياء أو آراء حول قضايا مطروحة.

المطلب الثاني: النقد لغة واصطلاحا.

لغة: النقد : خلاف النسيئة ، والنقد والتنقاد : تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها ، أنشد سيبويه : تنفي يداها الحصى ، في كل هاجرة نفي الدنانير تنقاد الصياريف،ورواية سيبويه : نفي الدراهيم وهو جمع درهم على غير قياس أو درهام على القياس فيمن قاله ، وقد نقدها ينقدها نقدا وانتقدها وتنقدها ونقده إياها نقدا : أعطاه فانتقدها أي قبضها الليث : النقد تمييز الدراهم وإعطاؤها إنسانا ، وأخذها الانتقاد ، والنقد مصدر نقدته دراهمه ،و نقدته الدراهيم و نقدت له الدراهم أي أعطيته قال سبويه قالوا : هذه مائة نقد الناس على إرادة حذف اللام إذا أخرجت والصفة في ذلك أكثر قوله أنشده تعلب : لتنتجن ولدا أو نقدا فسره فقال لتنتجن ناقة فتقتنى أو ذكرا فيباع ، لأنهم قلّما يمسكون الذكور ، ونقد الشيء ينقده إذا نقره بأصبعه كما تنقر الجوزة والمنقدة : حريرة ينقد عليها الجوز والنقدة ضربة الصبي جوزة بإصبعه ،ونقد أرنبته بأصبعه إذا ضربها([2]).

[1]– عبد الرحمان بن زيد الزنيدي حقيقة الفكر الإسلامي دار المسلم ، ط2 ، 1422–2002 ص 10.

[2]– ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة نقد ،ج 14،ص 335.

اصطلاحا: إن مفهوم النّقد الاصطلاحي تتعدد تعاريفه وتختلف بين النقاد في المبنى وتتفق في المعنى ، فنجد أحمد الشايب يعرّفه بأنه " دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة ، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها"([1]).

ويقول :فهو عندهم التقدير الصحيح لأي أثر فني وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة إلى سواه ...و النّقد الأدبي يختص بالأدب وحده وإن كانت طبيعة النّقد واحدة أو تكاد،سواء أكان موضوعا أدبيا أم تصويرا أم موسيقى فالنقد الأدبي في الاصطلاح هو تقدير النص الأدبي تقديرا صحيحا وبيان قيمته ودرجته الأدبية»[2]

ومن تعريف أحمد الشايب للنقد نجد بأنه يقوم على دراسة النصوص الأدبية وتحليلها والوقوف عند خطأ الأديب وإصابته في نصه الأدبي والمقارنة مع النّصوص الأخرى والحكم بالجودة أو الرداءة

المطلب الثالث: الأدب لغة واصطلاحا.

لغة: ورد في لسان العرب معنى:

"أدب:الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس ، سمي أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب مدعاة ومنه قيل للضيع يدعى إليه الناس، مدعاة ومأدبة ، ابن بزرج : لقد أدبت أدب أدأبا حسنا وأنت أديب"([3]).

وفي تعريف أخر لأبي ناصر الغامدي : " لم تكن كلمة "أدب" تحمل معنى واضحا في الجاهلية بل كانت تنحصر في مدلولاتها لتدل على معنى ضيق جدا "كالدعوةّ ّغلى مأدبة أو وليمة " وفي قول الشاعر جاهلي طرفة بن العبد:

---

[1]– أحمد الشايب أصول النقد الأدبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط10 1994 ص115.

[2]- المرجع نفسه ، ص 116.

3–ابن منظور ، لسان العرب ، مادة أدب ،ج1 ،ص 69

- نحن في المشاة ندعوا الجفلى *** لا ترى الآدب فينا ينتقر.

الجفلى هي الدعوة العامة ن والأدب هو الداعي...([1]).

اصطلاحا:

يعرفه لأحمد الشايب قائلا: " و الأدب يمتاز أول ما يمتاز به بأننا نعود إليه ونكرر قراءته ... إن لم يكن دائما في أوقات مناسبة نجدها في حاجة إلى الرجوع إليه لنسد حاجة عقولنا وقلوبنا من غذاء صالح لا نمله مهما نقبل عليه وهذه الخاصة الأدبية الأولى التي تسمى خلود الأدب ،وعليه فالأدب هذه النصوص الخالدة التي يقراها الناس مرة مرة لما تحمل من قيم خالدة وإثارة العواطف والانفعالات هي التي تكسب الأثر قيمة خالدة..."([2])

في حين عبد العزيز عتيق يحدد مفهوم الأدب بقوله : " الكلام الذي يخرج الأديب بألفاظه عن معانيه الأصلية، للدلالة على معان أخرى تستفاد بالإيحاءات والتداعي والقرائن"([3]).

وفي كتاب ماهر شعبان عبد الباري التذوق الأدبي الذي يحتوي على عدة تعريفات عن الأدب منها قاموس أكسفورد :" بأنه منتجات أدبية بصفة عامة وهو عمل مكتوب يقدم من بلاد معينة ، وفي حقبة من العالم وعموما فإن الأدب إحساس مقيد بطبق كتابة ، ويهتم بجمال الشكل والتأثير العاطفي في المتلقي "([4]).

إذن نستنتج أن الأدب يمثل تلبية طموحات الإنسانية لا سيما هي محكومة بتحميسات القانون وقيود الواقع بل لكونه خروج عن هذه الحتميات والقيود ، باتجاه حرية التعبير عن انفعالات الكائن الإنساني بتراجيديا وجوده.

المطلب الرابع: مفهوم الفكر النقدي وأهميته

[1]– أبو ناصر الغامدي كاتب المعاريض ، الأدب والتاريخ ، 2 ديسمبر 2018. www.qanoom.com

2– أحمد الشايب، أصول النقد الدبي ،ص18

[3]– عبد العزيز عتيق ، في النقد الأدبي ، دار النهضة العربية ، ط2 ، 1972 ص 18–19.

[4]– د. ماهر شعبان عبد الباري التذوق الأدبي، ، مكتبةمؤمن قريش دار الفكر ، ط1 ،2009 ،ص 18.

أ. مفهوم الفكر النقدي:

إنّ التفكير الناقد مفهوم يصعب إعطاء تعريف دقيق له وقد اختلف العلماء والباحثين في تحديد مفهومه ، فينظر الفيلسوف جون ديوي بأنه تفكير تأملي أما جليسر" فقد رأى أن التفكير الناقد يتضمن الأخذ بعين الاعتبار عامل الخبرة التي تتكون عند الفرد نتيجة الصعوبات التي سبق أن تعرض لها بالإضافة على معرفته بمناهج التقصي والاستدلال بالمنطق والقدرة على استخدامه للمهارات في تطبيق المعرفة السابقة"([1]).

التفكيرالناقد عملية تتطلب أن يكون لدى الفرد معارف متنوعة وتجارب في الحياة تكسبه الخبرة التي من خلالها يستطيع تطبيق مهاراته

"ديانا هالبون : التفكير الناقد بأنه نمط من التفكير الهادف الذي يتم من خلاله استخدام المهارات المعرفية وطرق الاستدلال لتحديد الاحتمالات الممكنة واتخاذ القرارات المناسبة لكل المشكلات وإنجاز مهام معينة» ([2]).

ب- أهمية الفكر النقدي:

تكمن أهمية التفكير الناقد في كونه يعتمد على بناء ، طريقة سليمة في الحكم على الأشياء من خلال طرح الأسئلة للمساعدة على توضيح الصورة الكلية ومن ثم عقد المقارنات بين الخيارات المتوفرة عن طريق دراسة كافة الحقائق التي تخص القضية ، وتصنيفها لتحديد الاستنتاج الأنسب والأكثر صحة لحل المشكلة

- "يشكل الفكر النقدي عاملا رئيسيا في ظل تطور الاقتصاد المعرفي الجديد الذي يعتمد على المعلومات والتكنولوجيا بشكل أساسي حيث يساهم التفكير الناقد في التعامل مع التغيير السريع في مختلف

1- خالد بن ناهس العتيبي ،أثر استخدام بعض أجزاء برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض ، مكة المكرمة ،جامعة أم القرى ، ص10 بتصرف

2- المرجع ،ص 11

المجالات بشكل مرن وفعال بناءا على المهارات الفكرية التي تشمل تحليل المعلومات ودمج مصادر المعرفة المتنوعة في حل المشكلات"([1]).

- يساهم التفكير الناقد في تحسين مهارات اللغة والإبقاء،إذ يؤدي التفكير بوضوح ومنهجية إلى تعزيز مهارات التعبير عن الأفكار وتحسين طريقة التفكير من خلال تعلم تحليل بنية النصوص بمنطقية وعمق والذي بدوره ينعكس بإيجابية على قدرات الفهم الفردي والتعبير عن الذات.

المبحث الثاني : النقد الأدبي المعاصر

المطلب الأول : أصول النقد الأدبي المعاصر

تمتد أصول النقد الأدبي المعاصر إلى العصور اليونانية وذلك من خلال الأخذ من ذهنيات المعارف الأجنبية وما استجد لهم من أثر الفلسفة والجدل والبلاغة والمنطق وترجع هذه الذهنيات للفيلسوف اليوناني أرسطو في القرن الرابع قبل الميلاد الذي جمع كل ما قرأه لكل الفلاسفة والشعراء اللغويين وصاغه بأسلوبه وتكملته الخاصة به ، كذلك كله في كتابه الذي يعد المرجع الأول لكل الدراسات البلاغية والنقدية في كل المعاهد الراقية.

وبعد ذلك سار النقد يتأثر ما رسمه أرسطو حتى النهضة المعاصرة فعادت الحياة الأدبية تستأنف نشاطها من جديد وأخذ النقد يستيقظ ويذهب فيه المعاصرون مذهبيين رئيسيين تبعا لنوع الثقافة العربية أو الغربية إذ أخذت الثانية تسيطر على الدراسة وتحاول أن تنفرد بسلطانها فالنفع الذي يكمن في النقد الأدبي وبيان حدوده التي انتهى عندها والخطى التي سلكها إلى غايته في تقدير الأدب والفصل في الخصومات والبث في الأحكام ، وأول ما نلاحظه "أن النقد ليس أحكاما فارغة طائشة بل قائمة على الفهم والتفسير والتعليل ثم الاحتياط في النتائج الأخيرة أو الأحكام إن هذه الدرجات لم تكن صريحة في جميع أطوار النقد الأدبي عند اليونان أو العرب كما

[1]- مريم سالم الربضي ، التفكير الناقد في الدراسات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ، الاردن ، دار الكتاب الثقافي ، ال، ص18 بتصرف.

رأيت لكنها كانت مضمرة في نفوس النقاد قد صح التعبير ، فإذا عاب طرفة بن العبد على المتلمس نعته البعير بنعت النوق حين قال المتلمس :

وقد أتناسى الهم عند احتضاره *** بناج عليه الصيعرية مكدم.

فقال طرفة استنوق الجمل ، أفليس هذا تجريح ثمرة طرفة ، وعده ما فعل المتلمس خطأ بالقياس ما هو قدر عند الجاهلين من تخصص كل نوع بأوصاف وإذا فهذا أحكم معلل مفسر يكاد يكون موضوعيا"([1]).

المطلب الثاني: أ. مفهوم النقد الأدبي:

يعرفه عبد الرحمان عبد الحميد علي:" أما النقد الأدبي فهو في دقة معانيه هو: فن دراسة الأساليب وتمييزها على أن تفهم لغة الأسلوب بمعناها الواسع وهو منح الكاتب العام أو الشاعر وطريقته في التأليف والتعبير والنظم والتفكير والإحساس على السواء"([2]).

ويعرفه أحمد الشايب : " هو النقد الذي يختص بالأدب وحده ويقوم بفهمه وتفسيره وتحليله وتقديره، وهو فن تقويم النص الأدبي وتمييز الجيد والرديء بالتقدير الصحيح للمنتج الأدبي الذي يوضح قيمته في ذاته وبدرجة جودته ويتم ذلك بالدراسة والتحليل والتعليل ، وهو ضرب من التذوق والإدراك والملاحظة الدقيقة على وجوهها المختلفة لإدراك محتواها"([3]).

نستنتج أن النقد الأدبي هو ما يعيننا على تمييز النصوص الأدبية سواء كانت جيدة أو رديئة ،كما يسمح لنا بوضع قواعد وأحكام ضابطة لهذا النّقد ، وما بتركه النص من أثر بعده سواء عند الأديب أو النص نفسه ،وعند

[1]– أحمد الشايب ، أصول النقد الادبي ، ص109–113. بتصرف

[2]– علي عبد الرحمان عبد الحميد علي، النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد ، دار الكتاب الحديث، بيروت، 2005 ،ص131.

[3]– أحمد الشايب ،أصول النقد الأدبي ، ص 116.

المتلقي مما يوثق العلاقة بينهم ويعين الناقد في عمله ، ويتيح له تميّز العمل الإبداعي للأديب وكل ذلك مبنى على اطلاعه وثقافته وتشكل موقفه .

ب. طبيعة النقد وأهميته:

"يقوم جوهر النقد وطبيعته على الكشف عن جوانب النضج الفني في النتاج الأدبي ، وتمييزها مما سواها عن طريق الشرح والتعليل، ثم يأتي بعد ذلك الحكم العام عليها ، فلا قيمة للحكم على العمل الأدبي وحده وأن صيغ في عبارات طلبية طالما كانت تتردد محفوظة في تاريخ فكرنا النقدي القديم ، وقد يخطئ الناقد في الحكم ولكنه ينجح في ذكر مبررات وتعليلات وتضليل على نقده قيمة ، فيسمى ناقدا بل يكون مع ذلك من أكبر النقاد"([1]).

أما طبيعة النقد في نظر الدكتور أحمد كمال زكي : " أن النقد الحديث الذي يساعد القارئ على فهم الأثر الأدبي وتذوقه يستهدف أساسا الناقد فوق أسلحة العلم أو قبل أسلحة العلم بالذوق والحساسية والذكاء وإلى هذا الحد يبدوا النقد الأدبي سهلا وصعبا في أن واحد وسواء أدل معناه اللغوي على جوهره أم لم يدل فإن سهولته ترجع إلى أن في الإمكان تربية الذوق النقدي عند الجميع في حين ترجع صعوبته إلى انه لن يكتب فيه بطبيعة الحال سوى القادر على الكتابة دون تحيزها وفي هذه الحال يقدر على هؤلاء وهم العدول الأكفاء ما يلي :

- أن يفهموا نظرية الأدب من حيث طبيعته الخاصة وعلاقته العامة بالحياة.
- وأن يحيطوا بالتيارات الفكرية والنواحي الفنية التي أسفرت عن تطبيق النظرية الأدبية ، سواء منها ما يخص الأجناس الأدبية أو الصياغة أو غاية الأدب بوصفه نشاطا يساهم في إزخاء الحلول لمشكلات الإنسان "([2]).

[1]- ينظر ،د. محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، دط ،1998 ،ص09.

[2]– د. أحمد كمال زكي ، النقد الادبي الحديث أصوله وإتجاهاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دط ، 1972،ص17–18.

أهمية النقد :

إنّ أهمية النقد الأدبي ووظيفته تتلخص فيما ذهب إليه السيد قطب في كتابه النقد الأدبي أصوله ومناهجه يقول:"وظيفة النقد الأدبي وغايته كما أوضحتها في هذا الكتاب تتلخص في تقويم العما الأدبي من الناحية الفنية وبيان قيمته الموضوعية ، وقيمته التعبيرية والشعورية ، وتعيين مكانه في خط سير الأدب وتحديد ما أضافه التراث الأدبي في لغته وفي العالم الأدبي كله ، وقياس مدى تأثره بالمحيط وتأثيره فيه وتصوير سمات صاحبه وخصائصه الشعورية والتعبيرية، وكشف العوامل النفسية التي اشتركت والعوامل الخارجية كذلك ([1]).

– "تحديد مدى تأثر العمل الأدبي بالبيئة التي ظهرت فيها ومدى تأثير فيها، وهذا جانب من جوانب النقد الكامل للعمل الأدبي من الناحية الفنية والتاريخية"([2]).

لذا نرى بأن للنقد أهمية ليست بالهينة فهو يكشف أصالة الأدب أو عدم أصالته ويميز بين جيده وسيئة سواء كان النقد علما أو فنا فهو يخير سبل الطريق للناقد وحتى يتسنى له معرفة مكنون وخفايا المادة اللغوية والأدبية التي في متناوله ويجعله يقدر قيمة النقد وما يقدمه من مزايا للناقد الحق.

المطلب الثالث: مظاهر الفكر النقدي المعاصر

إن الفكر النقدي المعاصر يمثل رسالة إحياء للأدب والاطلاع على مختلف فنونه منذ بداية عصر النهضة أين تم الالتفات إلى الكتابات التي أحيت الأدب من جديد بعد مروره بعصر الضعف والنهوض به من مرقده" لتصبح

[1]– ينظر، سيد قطب ،النقد الأدبي أصوله ومناهجه ،دار الشروق، القاهرة ،ط8،2003 ،ص 7

[2]– عبد العزيز عتيق ،في النقد الأدبي ،ص 285.

غاية النقد الرئيسية هي تقسيم الأعمال الفنية تقسيما جماليا منظما وكان هذا نتيجة لعلاقة جديدة من الأدب والمجتمع"([1]).

إذا أن مظاهر الفكر النقدي إنما برزت في تأسيس المدارس الأدبية ومذاهبها ، كالمدرسة الرومانسية المتمثلة في الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية والجماعات كجماعة الديوان وجماعة أولو والتي مثلت حركة فكرية وثقافية منفتحة على التيارات الفكرية الغربية ومناهجها وانتقالا من البيئات العربية إلى البيئات الغربية ومتأثرة بها ، وقد ظهر ذلك في تفكيرهم النقدي وفي كتاباتهم وأشعارهم على الخصوص من خلال توظيف الرمز والأسطورة فالرمز مثل لهؤلاء النقاد أداة في استنطاق الأساطير القديمة ومعاودة إحيائها ، " العودة إلى استنطاق الأسطورة ومعاودة إحياء بعض رموزها وإحيائها ورؤاها لمقاربة الراهن والإحالة على حقيقة العصر الذي نحياه من خلال الشعر ، متأنية من أثر النقد العربي الجديد الذي ثبته الأدباء والشعر العربي المحدثين إلى هذا العنصر الهام الذي يغذي الشعر المعاصر"([2]). وهذا الأثر ظهر على مستوى الأدب العربي والإنتاج الشعري والمستوى النقدي.

إن انبثاق المناهج النقدية الحديثة تعد مظهر للفكر النقدي المعاصر والتي مثلت تراثا للتراكمات الثقافية والتيارات الفكرية المختلفة ليظهر نشاط الناقد ودوره في دراسة النصوص والكشف عن المعاني واللغة التي تعتز به وجاء المنهج التاريخي.

ومن أهم المناهج النقدية المعاصرة التي لها اتصال مباشر باللغة والتي تأثر بها النقاد والعرب وذلك لاتصال اللغة بالأدب والأدب بعد تغيير لغوي نذكر المنهج البنيوي والذي يعتبر أحد أهم المناهج النقدية المعاصر فهو

[1]- غسان لطفي ، القراءة والتلقي بين النقاد الاكاديمين الجدد في فرنسا ، مجلة الناص ، ع08 ، قسم اللغة العربية وأدابها جامعة جيجبل ، ع08 ،مارس 2008 ، ص 54.

[2]- بوجمعة بو عبو، حضور الرؤيا واختلاف المتن ، دراسة في علاقة الاسطورة بالشعر العربي المعاصر ، مطبعة المعارف ، عنابة ، ط1 ،ماي2006 ، ص38.

يهتم بالنص الأدبي وإبراز أدبية الأدب عكس المناهج الأخرى التي سبقته والتي تهم فقط بما هو حول النص "فإن مهمة الناقد حسب رأيهم التركيز على الجوهر الداخلي للنص ودراسة البنية العميقة له فهي التي تعطي النص الأدبي أدبيته([1]).

فالمنهج البنيوي لا يهتم إلا بداخل النص فهو منغلق عنه دون مراعات ما يحط به فهو مادي أيضا بوصفه قائما على اللغة من جمل وكلمات([2]).

المنهج الأسلوبي وهو من المناهج النقدية الحديثة التي ترتكز على دراسة النص الأدبي ، معتمدة على التفسير والتحليل ، وهي تمثل مرحلة متطورة من تطور الدرس البلاغي والنقدي فهي تتجاوز الدراسة الجزئية أو الشكلية إلى دراسة أعمق،وهو واحد من أهم المناهج التي نشأت في أحضان اللسانيات التي دشن ثورتها فاردينانند دي سوسير بمحاضراته التي جمعها طلابه بعد وفاته تحت عنوان علم اللغة العام . ([3]).

كما يعتبر النقد الثقافي من أبرز المناهج النقدية المعاصرة وهو قائم على فكرة النسق بفعل النشاط الذي يصنعه المؤلف جراء عملية التكرار والتراكم:" يستخدم النقاد في النقد الثقافي في المفاهيم التي قدمتها المدارس الفلسفية والنفسية والسياسية وغيرها.

ويهتم النقد بالنصوص جميعها الراقية والشعبية ودراسة أبعادها الفردية والمجتمع والكشف عن مستويات الوعي المختلفة اعتمادا على المفاهيم والنظم المعرفية المتعددة([4]).

إذا فالنقد الثقافي له دور كبير في توظيف المعارف المختلفة في النصوص بكل أنواعها سواء الموجهة منها إلى الطبقة المثقفة أو إلى عامة الناس وإعطاء أبعادها للفرد والمجتمع.

---

[1]– ينظر، شكري الماضي ، إشكاليات النقد العربي الجديد ، عمان دار الأردنية للنشر والتوزيع ، ط2 ،ص 28 .

[2]– ينظر،عمر السنوي الخالدي ،البنيوية عوامل النشأة وأسباب التقوض ، نقلا عن www.alakah.net .

[3]– ينظر ،د.عبد الحفيظ حسن ، المنهج الأسلوبي ، د ط ، ص 6

[4]– ينظر،حنين معالي ،أنواع المناهج النقدية ، 2019 ،نقلا عنhttps//sotor.com.

لذا نجد أن هذه المناهج النقدية المعاصرة إنما مثلت حلقة تطور في النقد العربي وتحليل الخطابات أي النصوص لتكون مظهرا عاكسا للفكر النقدي المعاصر

المبحث الثالث : التيارات المعاصرة في النقد الأدبي

المطلب الأول: النقد الحضاري والنقد الثقافي

لقد عرف النّقد المعاصر مجموعة من التيارات التي اهتمت خاصة بعلم اللغة واللسانيات التي أرسى مبادئها ديسوسير وقد اختلفت من حيث طبيعتها ومصطلحاتها فكان منها النقد الحضاري والثقافي والمعرفي واللّغوي .

أ. النقد الحضاري:

لغة :الحضارة ، حضر : " الحضور نقيض المغيب والغيبة ، حضر حضورا وحضارة فيقال : حضره يحضره وهو شاذ ، والمصدر كالمصدر، واحضر الشيء واحضره إياه ، وكان ذلك بحضرة فلان وبحضرته وحضرته وحضره ومحضره ، وكلمة بحضرة فلان وبمحضر منه أي بمشهد منه ، وكلمته أيضا بحضر فلان بالتحريك ، وكلهم يقول : بحضر فلان ، بالتحريك الجوهري : حضرة الرجل قربه وفناؤه وفي حديث عمر بن سلمة الجرمي : كنا بحضرة ماء أي عنده ، ورجل حاضر وقوم حضر وحضور، والحضرة إذا حضر بخير ، وفلان حسن المحضر إذا كان ممن يذكر كل يذكر الغائب بخير.أبوزيد : هو رجل حضر حضر إذا حضر بخير.

ويقال : إنه ليعرف من بحضرته ومن بعقوبته.

الأزهري: الحضرة قرب الشيء، تقول كنت بحضرة الدار وانشد الليث.

* فشلت يداه يوم يحمل راية *** إلى نهشل ، والقوم حضرة نهشل"([1]).

[1]– إبن منظور ، لسان العرب ، مادة حظر، ج4 ، ص 149.

اصطلاحا:يعرفها مالك بن نبي: "هي نتاج فكرة جوهرية تطبع على مجتمع في مرحلة ما قبل التحضّر الدفعة التي تدخل به التاريخ ويبني هذا المجتمع نظامه الفكري طبقا للنموذج الأصلي لحضارته إنه بتحّدر في محيط ثقافي أصلي يحدد سائر خصائصه التي تميزه عن الثقافات والحضارات الأخرى"([1]).

النقد الحضاري:

إن النقد الحضاري كما يقدمه هشام شرابي ، بعد الإطار الفكري الذي تندرج ضمنه الممارسات المجتمعية والسياسية الهادفة إلى التغيير من خلال تحديد منهج نقدي تحليلي يتناول المجتمع في بعديه التاريخي والاجتماعي لمعالجة أزمة المجتمع العربي ، إنه واقع فكري مطلوب وتأسيس للوعي النقدي الذي يؤدي إلى تغيير البنى الاجتماعية ، "إذ أردنا لمجتمعنا العربي أن يتجاوز أزمته المتفاقمة ، وأن يسترجع قواه ويدخل ثانية في مجوى التاريخ ، فلا بد له من القيام بعملية نقد حضاري من خلق وعي ذاتي مستقل واستعادة العقلانية الهادفة"([2]).

كما قد أشار الشرابي إلى بدايات حركة النقد الحضاري التي ما فتأت تزدهر وتنمو في المجتمع العربي وتمثلها في"فكر نقدي ديمقراطي مشارك ينبع من الحوار والتبادل الحر ويناهض أن إيديولوجية الفكر الثوري"([3]).

---

[1]– مالك ابن نبي ، مشكلة الافكار في العالم الاسلامي ترجمة بسام بركة أحمد شعبو ، تقديم مسقاوي ، ودار الفكر ،دمشق ط1 ، إعادة 2002 ،ص41.

[2]- شرقي ميمونة ، النقد الحضاري للمجتمع العربي عند هشام شرابي ، ص 89 .

[3]– د.هشام شرابي ، النقد الحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين ، مركز دراسات الوحدة العربية ،دط ،1990، ص 11

هدف النقد الحضاري :

"إن النقد الثقافي يشكل الشرط الأساسي لعملية التغيير الاجتماعي وهو الخطوة الأولى لأية حركة اجتماعية جديّة ترمي إلى استئصال الأبوية من مجتمعنا إلى السير به نحو مستقبل آخر يقرره أبناؤنا لا المتسلطون عليه أو القلة المنتفعة منه"([1]).

ب.النقد الثقافي :

الثقافة : لغة.

ثقف: ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة : حذقه،ورجل ثقف وثقف وثقف : حاذق فهم، واتبعوه فقالوا : ثقف لقف وقال أبو زياد : رجل ثقف لقف رام راو ، اللحياني : رجل ثقف لقف، وثقيف لقيف ، بين الثقافة واللقافة.

ابن السكيت : رجل ثقف لقف إذ كان ضابطا لما يحويه قائما به ويقال : ثقف الشيء وهو سرعة التعلم.

ابن دريد : ثقفت الشيء حذفته وثقفته إذا ظفرت به.

قال الله تعالى: " فإما تثقفهم في الحرب"([2])، وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا خفيفا مثل ضخم فهو ضخم،وأن الثقافة وثقف أيضا ثقفا مثل تعبا أي صار حاذقا فطنا فهو ثقف وثقف مثل حذر([3])،اصطلاحا: "استعملت كلمة الثقافة في العهد الروماني للدلالة على العلوم الإنسانية التي تستقل بها كل أمة عن غيرها من الأمم: كعلوم الدين واللغة والآداب التي لها فلسفة معينة واتجاه مميزا كما استعملت للدلالة على الفنون غير العملية وغير طبيعية([4]).

[1]- د.هشام شرابي النقد الحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين،ص14.
[2]- الأية 57 من سورة النفال ص 184.
[3]– ابن منظور، لسان العرب، مادة ثقف ،ج3 ص29.
[4]- ينظر،حنين معالي،أنواع المنهاج النقدية المعاصرة،2019، https://sotor.com

وأصبح اللفظ يطلق في عصر النهضة الأوربية على الآداب والفنون ، فقد عرفها طائفة من الكتاب العربيين: بأنها تلك الذخيرة المشتركة من الأفكار والمشاعر لأمة من الأمم تجمعت لها وانتقلت من جيل إلى جيل خلال تاريخ طويل وتغلب عليها بوجه عام عقيدة دينية مشتركة هي جزء من تلك الذخيرة المشتركة من الأفكار والمشاعر واللغة،كما ذهب إلى ذلك " أرنست باركر"([1]).

وقد بين ماثيو لأرلوند في كتابه المسمى "الثقافة والفوضى" أن الثقافة هي : "محاولتنا الوصول إلى الكمال الشامل عن طريق العلم بأحسن ما في الفكر الإنساني ، مما يؤدي إلى رقي البشرية وقال : إن الدين من العناصر التي استعان بها الإنسان في محاولته الوصول إلى الكمال"([2]).

الثقافة ليست معارف وعلوم إنسانية أو اجتماعية فقط، بل هي عبارة عن موقف وعاطفة وأسلوب حياة.

مفهوم النقد الثقافي: .

هو الذي يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة بتعبير آخر هو ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن ومن ثم لا يتعامل النقد الثقافي مع النصوص والخطابات الجمالية والفنية على أنها رموز جماليات ومجازات شكلية موحية بل على أنها أنساق ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية والتاريخية ومن هنا يتعامل النقد الثقافي مع النص الأدبي الجمالي ليس باعتباره نصا بل بمثابة نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية تضمر أكثر ما تعلن وينتمي هذا النقد إلى ما يسمى بنظرية الأدب على سبيل التدقيق في حين تنتمي الدراسات الثقافية إلى الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والفلسفة وغيرها من الحقول المعرفية الأخرى."([3]).

---

[1]– ينظر، نادية شريف العمري ، أضواء على الثقافة الإسلامية ، http //a Maktaba.org/book.com

2–أرياد أبو حماد ، نايل أبو زيد ، الثقافة الإسلامية ، دار النفائس للنشر ، الأردن ط1 ، ص17–18.

3– المرجع السابق ، ص 18.

4- شتوان حمزة ،النقد الثقافي في النظرية الأدبيةعبد الله الغذامي أنموذجا ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والآداب العربية جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، الجزائر ،السنة الجامعية 2011–2012 ، ص13

موضوعات النقد الثقافي وروافده:

استفاد النقد الثقافي نظرية وتكيف من حقول ونجلات معرفية عدة ، مثل الفلسفة والبلاغة والأدب والنقد كما انفتح على مجموع من المناهج النقدية تمثلا أو معارضة ، مثل: البنيوية والسيميائيات والتفكيكية والتأويلية والنقد الجنوسي ... وبصفته لقد تأثر النقد الثقافي أيما تأثرا بالنقد الحداثي والنقد ما بعد الحداثي على حد سواء كما تأثر النقد الثقافي بكتابات ريشاردز ، رولان بارت ، ميشل فوكو وجاك دريدا.

ومن ثم النقد الثقافي في الغرب كرد فعل على النظرية الجمالية والبنيوية اللسانية واليسميائية النصية ، وفوضى التفكيك وعدميته وذلك باتجاهاته المختلفة الماركسية الجديدة والمادية الثقافية والتاريخية الجديدة وما بعد الكولونيالية ، والنقد النسوي... وقد ارتبط النقد الثقافي وذلك على مستوى التحليل وتشغيل الآليات المنهجية بمجموعة من العلوم الإنسانية ، كالتاريخ و الانثروبولوجيا ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع والفلسفة وعلوم الإعلام وعلوم الحضارة. ([1])

المطلب الثاني: النقد المعرفي.

لغة : عرف، العرفان : العلم ، قال أبن سيده وينفصلان بتحديد لا يليق بهذا المكان ، عرفه يعرفه عرفة وعرفانا وعرفنا ومعرفة واعترفه ، قال أبو ذؤيب يصف سحابا:

"مرته النعامى فلم يعترف خلاف النعامى من الشأم ريحا"ورجل عروف وعروفة : عارف يعرف الأمور ولا ينكر أحد أران مرة ، والهاء في عروفة للمبالغة ، والعريف والعارف بمعنى ، مثل عليم وعالم ، قال طريق بن مالك الغبري ، وقيل طريق بن عمرة: أو كلما وردت عكاض قبيلة بعثوا إلى عريفهم يتوسم أي عارفهم([2]).

[1]- .ينظر ،المرجع السابق، ص16

[2]– ابن منظور ، لسان العرب ، مادة عرف ،الجزء 10 ص 11.

اصطلاحا: هي قدرة الفرد على استيعاب وإدراك ما بدور حوله من حقائق، والوعي في الحصول على المعلومات واكتسابها من خلال القيام بالتجارب أو بالملاحظة والتأمل وكما يمكن التوصل للمعرفة والوعي بواسطة مراقبة ما قام به الآخرين والاطلاع عليه والتمعن في ما توصلوا إليه من استنتاجات ، ويرتبط مقدار المعرفة بسرعة البديهية والسعي الدءوب في البحث عن الأشياء المجهولة واكتشافها وكشف أسرارها وتنمية القدرات الفردية بالاعتماد على الاستنتاجات([1]).

مفهوم النقد المعرفي :

"يهتم النقد المعرفي المعاصر بموضوعات تجربة الوعي في ضوء علاقتها بطريقة عمل الذاكرة وعلاقتها بالتاريخ والثقافة ومجمل المعارف واثر كل ذبك على طريقة التصور التي نمارسها فهم الوجود والتعبير عنه معرفيا، جامعا بين الحقول المعرفية النفسية واللغوية والتجربة ما بين الذاكرة والتجربة ونستعمل جميعا في ضوء الغاية المعرفية ليس بمعناها التوصيلي والتأويلي لكن بمعناها التصويري"([2]).

هدف النقد المعرفي: يهدف النقد المعرفي إلى.

- الكشف عن تصورات النص ومفاهيمه الكبرى الايجابية أو غير ذلك
- الكشف عن مجموع الظواهر اللغوية والأسلوبية التي يجدها بحيث يعتبر أن النص الأدبي هو شكل خاص يجسد التجربة الحياتية اليومية للإنسان عموما ويضيء جوانب الوعي المعرفة الإنسانية التي أسست إحساسنا وأسلوب رؤيتنا للعالم من حولنا.

[1]– غيمان الحياري ، مفهوم المعرفة 2018 ، https //mawdoo3.com/% d9 .

[2]– د. وحيدة صاحب حسن ،النقد الأدبي المعرفي المعاصر الأصول ، المرجعيات ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ص 08.www.reseachgate.net

- الكشف عن البنى الفكرية المشتركة في العقل الإنساني والكشف عن التمظهرات اللغوية التي تنظم هذا الوعي.
- رفض الفصل بين "الأدبي والشعبي فالأدب ليس إلا تشكيلا لغويا ينطلق من وعي إنساني موجود عن المبدع وغير المبدع فكلاهما لهما نفس الكلام لكن يختلف الأسلوب لذلك يرفض النقد المعرفي كل مفاهيم الانزياح أو العدول التي يقود بها البنيويون والتي تجعل اللغة انزياحا جماليا عن الاستعمال اليومي للغة بينما يفضل لغة الأدب ذو الامتداد الطبيعي أي الاستعمال اليومي للغة"([1]).

المطلب الثالث: النقد اللغوي

لغا : الغو واللغا : السقط وما لا يمتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع.

التهذيب : اللغو واللغا واللغوي ماكان من الكلام غير معقود عليه، الغراء : وقالوا كل الأولاد لغا ، أي لغو ، إلا الأولاد بل فإنها لا تلغى قال : قلت وكيف ذلك : لأنك إذا اشتريت شاة أو وليدة معها ولد فهو يتبع لها لا ثمن له مسمى غلا أولاد الإبل ، وقال : الأصمعي : ذلك الشيء ذلك لغو ولغا ولغوى ، هو الشيء الذي لا يعتد به،قال الأزهري : واللغة من الأسماء الناقصة ، وأصلها لغوة من لغا إذ تكلم واللغا : ما لا يعد من أولاد الإبل في دية أو غيرها لصغرها ونشأة لغو ولغا : لا يعتد بها في المعاملة ، وقد لغى له شاة ، وكل ما أسقط فلم يعتد به ملغى"([2]).

اصطلاحا : اللغة عند أرسطو : اللغة وظيفة عضوية في الإنسان ، وهي كذلك أساس طبيعي للفضائل وللصلات لاجتماعية والسياسية ووحدة اللغة والكلمات ، وهي بمقاطعتها نتيجة لحركة صوتية ، ولكن هذه الحركة الصوتية في الحقيقة عملية عقلية إذ مجرد نطق الكلمة يدل على شيء ما فيحدث في الفكر حركة ما

[1]– د. ابراهيم بن منصور التركي ، من النقد الثقافي إلى النقد المعرفي ، صفحة ثقافة السبت ، 6 ربيع الاخر 1427هـ، 4 ماي م العدد 13828

[2]– ابن منظور ، لسان العرب ،، مادة لغا ج 13 ، ص 214.

وهذه الكلمات رموز لمعاني الأشياء أي رموز لمفهوم الأشياء الحسية أولا ثم التجريبية المتعلقة بمرتبة أعلى وظيفة عقلية لها دلالتها على الكلام الداخلي وهذه الحالات النفسية التي تثيرها اللغة ليست فردية محضة لان دلالتها على الأشياء ومعانيها ليست طبيعة بل هي وضعية اصطلح عليها ، فمعانيها المشتركة بين الناس هي التي تعطيها كل قيمتها اللغوية ، وهذا وحده نستطيع أن نفكر بالكلمات ، ونبني حجاجا عليها بوصفها رموزا للأشياء فهي في الواقع رموز التجارب أفادها الإنسان بالحس ، والذاكرة تحتفظ بمجموعة التجارب الحسية([1]).

مفهوم النقد اللغوي:

هو نقد الخطأ في الاستعمال اللغوي ولقد كان العربي على صلة وثيقة بأسرار لغته ، يدرك بفطرته الدلالة الوضعية للكلمات فإذا ابتعد الشاعر عن تلك الدلالة استعمل الكلمة في غير موضعها دون أن يلمح علاقة بين المعنى الأصلي للكلمة والمعنى الذي نقلها إليه أحس بذلك إحساسا مباشرا وعبر عن ذلك الإحساس بما تجود به قريحته،ومن الأمثلة الواضحة على ذلك ما روي عن ابي عبيدة قال : مرا كسيب بين علس بمجلس بني قيس بن ثعلبة فاستنشدوه فأنشدهم:"ألا أنعم صباحا أيها الربع وأسلم نحييك عن شحط وإن تكلم"([2]).

أهداف النقد اللغوي:

يهدف النقد اللغوي إلى.

- تبيان مزالق اللغويين والنقاد في اللغة وحمايتها من الأخطاء،مثال وقوع الأعاجم عند قراءة القرأن في أخطاء نحوية ولغوية كنطق كلمة العلماءُ مفتوحة الهمزة في قوله تعالى :" إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ"([3])
- تحليل الخطاب وتحديد معانيه والبحث في الجمل وصحتها بوصفها بنية رمزية للحقائق.

[1] ينظر ،د. محمد غنيمي هلال ، النقد الادبي الحديث، ص 39.

[2]– مصطفى عبد الرحمان إبراهيم ، في النقد الأدبي القديم عند العرب ، مكة للطباعة ، 1998 ، ص 30.

[3]- الأية 28 من سورة فاطر ص ،437.

الفصل الثاني

المبحث الأول: المشروع الحداثي

المطلب الأول: أصول الحداثة

إن الحداثة تمثل انفجارا فكريا ، وهو انفجار الإنسان الذي لم يعرف الأمن والأمان في ذاته لآلاف السنين، فجاءت امتدادا لإفرازات المذاهب والتيارات الفكرية والأدبية و الإيديولوجية المتعاقبة التي عاشتها أوروبا في القرون التي سبقت القرن التاسع عشر ، ليكون بذلك تيار الحداثة في الغرب كرد فعل على المذاهب التي كانت سائدة وقد اختلف كثيرا حول التاريخ والتنظير للحداثة ، وبدايتها الأولى ونشأتها .

وقد اتفق بعضهم على أن إرهاصاتها المبكرة بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر ميلادي على يد بودلير الفرنسي صاحب ديوان " أزهار الشر " فقد وضع تعريفا واصف عالما وأنها : " وليدة ما تشيعه المدينة الكبرى " من تأثير سلبي وحساسية الكاتب والشاعر والفنان على سواء"([1]).

وبالتالي فقد ثار المجتمع الغربي على نظام الكنيسة ودعا إلى ضرورة العلم ، والاهتمام بالذات الإنسانية وعقله وتفكيره.

فظهرت نتيجة ذلك ثورات ضد القديم والتقليدي في اتجاه تصور جديد للحياة ، وتقدم مادي بعيدا على قيود الكنيسة ومفاسدها "فالحداثة تخص إذا تحسن الإنسانية التي أصبحت من خلال فلسفاتها الذات واعية بنفسها وبماضيها وبمصيرها فهي تذهب نحو الفردية والعلمانية والتحول نحو التصنيع والنظام السلمي والتحضر والتحول نحو التصنيع والنظام السلمي والتحضر والتحول نحو البيروقراطية والعقلانية والتي جميعها شكلت النظام العالمي الحديث فإن الحداثة تشكل منطق العصر والتحول إليه ينقضي مسألة تراثنا عن قدرته على التجاوب مع قيم

[1]– إبراهيم خليل ، مدخل إلى دراسة الشعر العربي الحديث ، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان ، ط1 ، 2003 ، ص 263.

الحداثة المتمحورة حول العقلانية ، والتنوير والعلمانية والحداثة السياسية التي تشمل على الديمقراطية وحقوق الإنسان وغيرها([1]).

إذن نجد أن الحداثة إنما كانت نهضة على العصر القديم محاولة تجديده في مختلف جوانب الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية متبنية مبدأ العقل وإعطاء الإنسان قيمته الذاتية.

تهدف إلى إقامة نظام معرفي في كامل الحياة والكون ينطلق من مفاهيم مادية علمانية يمثل قلق الإنسان الغربي وعرقه وشكله .

ومن المنطقي أن نشير في هذا الصدد إلى الفيلسوف الفرنسي (رنيه ديكارت Rene descartes) باعتباره أب الحداثة خاصة في المجال الفلسفي من خلال منهجه الذي ينطق من الشك ويدعو إلى تبديد الظلام من الأفكار والمعتقدات في العصور الوسطى وتغليب العقل في الحكم على الأشياء ، فالحداثة ومض بريقها في ما يدعى بعصر التنوير الذي حاول كانط أن يحدد طبيعة وماهية هذا العصر من خلال سؤاله " ما الأنوار " في مقولته المشهورة : " التنوير هو تحرر الانسان من قيود عدم النضج الذاتي "([2]).

ويرى "فريديريك هيغل أن الحداثة بدأت مع عصر الأنوار بفعل هؤلاء الذين أظهروا وعيا وبصيرة باعتبار أن هذا العصر هو عقد فاصل ومرحلة نهائية من التاريخ"([3]).

ولذا نجد أن الحداثة ظهرت في المجتمع الغربي أولا كمرحلة تاريخية داعية إلى تغيير المجتمعات الإنسانية وتطويرها من خلال الاهتمام بعقل الإنسان وحريته.

---

[1]– أدونيس ، الشعرية العربية ، محاضرات ألقيت في كولودج دوفرانس ، باريس دار الادب ،بيروت ، ط1 ، 1985 ، ص 84.

2–علي أكبر أحمدي ، الحداثة عند كانت، ترجمة أسعد مندي الكعبي ،المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، ط1 ، 2017 ، ص40

[3]– محمد محفوظ الاسلام العرب وحوار المستقبل ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء 1998، 33.

ثم انتقلت الحداثة إلى العالم العربي والإسلامي في منتصف القرن العشرين الميلادي على يد أدباء وكتاب عرب الذين أعجبوا بما يأتيهم من الغرب : كأدونيس (علي أحمد سعيد) وزوجته (خالدة سعيد) ، وكمال أبوديب ، وصلاح عبد الصبور ، محمد درويش وغيرهم.

ليتبلور دورها في الثقافة العربية المعاصرة مما يجعل منها حداثة عربية ترمي إلى فك العقد النفسية ، والابتعاد عن القديم الموروث فيرى أدونيس " أن الحداثة في المجتمع العربي لا تزال شيئا مجلوبا من الخارج أنها تتبنى الشيء المحدث ولا تتبنى العقل أو المنهج الذي أحدثه ، فالحداثة موقف ونظرة قبل أن تكون نتاجا "([1]).

فالمجتمع العربي عندما تعرفوا على حداثة الغرب وتبنوا هذا الإنتاج الجديد عليهم ، فالحداثة عنده إنما ما تجابه السياسة والدين والثقافة والعائلة والتراث والمجتمع ، وتركز على الإنسان وتشمل كافة جوانب الحياة.

وقول صالح جواد: " إن الحداثة في مفاهيمها تصل أحيانا إلى حد التناقض "([2]).

فالحداثة كمصطلح قد تسلل إلى العالم العربي وترسخت في أدبه وفكره وسرعان ما تطورت في عقول معتنقيها وروادها لتجد تربتها الخصبة.

لقد نظر العرب إلى هذه الحداثة على أساس ما تحققه من ازدهار وتطور وقوة في مختلف مناحي الحياة ، والنهوض بالأمة العربية الإسلامية، " فالحداثة العربية الإسلامية لم تكن اختيارا ذاتيا ، ولم تنتج من مخاضات داخلية أي لم تكن نتيجة تطور وارتقاء ذاتي بقدر ما كانت وسيلته وأداته... "([3]).

---

[1]– أدونيس ، الشعرية العربية ، محاضرات ألقيت في كولودج دوفرانس ، باريس دار الأدب ، بيروت ، ط1 ، 1985 ، ص 84.

[2]– صالح جواد الطعمة ، الفصول الحديثة في اللغة والأدب ، م ج 4 ، ع 4 ، 1984 ، ج 2 ، ص 12.

[3]– محمد سبيلا ، عبد السلام العالي ، الحداثة وانتقاداتها ، نقد الحداثة من منظور غربي ، دار توبقال للنشر الدار البيضاء ، المغرب ط1 2006، ص5 .

إذ نجد أن الحداثة عند العرب إنما هي دخيلة ومتسللة وليست وليدة فكر عربي ، وإنما هي مبعث للتغيير والتطوير ومواكبة الغرب،نستطيع القول أن الحداثة ظهرت في الغرب وانتقلت إلى العرب لتدعوا إلى التجديد ونبذ القديم والثورة على الموروث مما جعل العرب ينتبهون إلى إشكالية الفرق بين حداثة الغرب وحداثتهم لما بينها من فروق حضارية ودينية .

المطلب الثاني: مفهوم الحداثة.

إن الحداثة مفهوم ظهر بفعل الحركة الاجتماعية التي كانت دافعا مساعدا لها تدعوا إلى التغيير ومبدأ التنوير لنقف على حقيقة العصور وبعث حركة الدب ، إذ يختلف كل زمن عن غيره من الأزمان في حركته الاجتماعية لتحضى الحداثة باهتمام الدارسين والنقاد وحتى الأدباء والفلاسفة وكذا علماء الاجتماع ليحتل مفهومها مركزا مهما في فكر المحدثين وظهور دراسات تبحث في مفهوم الحداثة ، وإذ أردنا أن نضبط مفهوم الحداثة الاصطلاحي لا بد أن نقف عند معناها اللغوي.

الحداثة لغة: مصدر من الفعل " حدث ' في قولهم حدث الشيء يحدث حدثا، وحداثة وأحدثه فهو محدث وحديث، وكذلك استحدثه، فالحديث هو إيجاد شيء لم يكن وابتدعه([1]).

والحديث والحدوث نقيض القديم والقدمة ([2]) وكون الشيء لم يكن وما ابتدع ولمحدث هو الأمر المبتدع.

والحديث الجديد من الأشياء والحدث هو الشباب أو الأمر المنكر الذي ليس معتادا ولا معروفا([3]).

العالم محدث أي له صانع وليس بأزلي، فالحداثة هي الجدة وأول الأمر وابتداؤه.

---

[1]– ينظر ، كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ج 1 ص 354.

[2]– لسان العرب ابن منظور، مادة حدث ج 2، ص 130.

[3]– ينظر إبراهيم أنيس وأخرون المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ،مجلد 1 ط، 1 2004 ص 160

كما نجد للحداثة عدة معاني أخرى تتغير بحسب السياق الذي وضعت فيه اللفظة لتدل على حدث مؤخر لم يكن موجودا بالماضي والحداثة تدل على الشباب و أول العمر .

ومن خلال التعاريف اللغوية نجد أن الحداثة قد أنارت عالمنا العربي المعاصر والتخلص من القديم والموروث والثورة عليه ومحاولة تجديد الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية وحتى النفسية والتخلص من العقد السابقة ومواكبة التطورات الإيديولوجية والتطور العلمي الوافد إليه.

الحداثة اصطلاحا: أما مفهوم الحداثة الإصطلاحي فقد اختلف النقاد والباحثون في تعريفه والكشف عن حقيقته باعتباره منهج فكري يسعى إلى التغيير وتجديد الحياة وهو اتجاه جديد يمثل ثورة على الواقع وما هو كائن في المجتمع.

فنجد مصطلح الحداثة عند " جاد بودلير " أن الحداثة ليست مفهوما سوسيولوجيا أو سياسيا أو تاريخيا بحصر المعنى وإنما صبغة مميزة لحضارة تعارض التقليد أي أنها تعارض جميع الثقافات السابقة والتقليدية ، فأما التنوع الجغرافي والرمزي لهذه الثقافات تفرض الحداثة نفسها وكأنها واحدة متجانسة مشتقة عالميا انطلاقا من الغرب ويتضمن هذا المفهوم إجمالا الإشارة إلى تطور تاريخي بأكمله وإلى تبدل في الذهنية "([1]).

ونجد في تعريفه قد أعطى بعض المميزات والملامح العامة المحادثة وأنها عملية تطور فكري مناقض لكل ما هو قديم وتقليدي، وعرفها "محمد سبيلا " : " فإن الحداثة تشير إلى بنية فلسفية وفكرية تمثلت في الغرب في بروز النزعة الإنسانية بمدلولها الفلسفي التي تعطي للإنسان قيمة مركزية ومرجعية أساسية في الكون كذا في بروز نزعة عقلية أدائية صارمة في مجال المعرفة والعمل معا حيث نشأت العلوم التقنية الحديثة والعلوم الإنسانية الحديثة والنزعات الحديثة على أساس معايير عقلانية صارمة "([2]).

[1]– فارح مسرحي ، الحداثة فكر محمد أركون ، مقاربة توصيفية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط 1 ، 2004 ص 21 .

[2]– محمد سبيلا، دفاعا عن العقل والحداثة، منشورات الزمن رقم 39، 2005 ص 22.

نجد في تعريف محمد سبيلا أن الحداثة أعطى قيمة كبيرة لعقل الإنسان وتفكيره العلمي وتطوره العلمي وإبداعه وتقدمه،أما بالنسبة لعبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي فالحداثة : "هي عملية مستمرة تعبر عن نظرة معينة للعالم فليس المهم هو المظاهر القائمة في المجتمع متغيرة بشكل مستمر، وإنما هو النظرة إلى العالم الذي يمكن غلق مظاهر الحداثة ، فهي عملية اجتماعية قائمة على مبدأ التنوير والاستنارة ، فالحداثة عندهما مرتبطة بفكر حركة الاستنارة ، وأن الإنسان يحتاج إلى عقله ليصبح بذلك سيد الكون مما يعطيه القيمة الكبر واهتماما بفكره والحداثة قبل كل شيء مجموعة من العمليات التراكمية التي تطور المجتمع بتطوير اقتصاده وأنماطه حياته وتفكيره وتغيراته المتنوعة "([1]).

من هذا التعريف نجد أن الحداثة تتسم بطابع الشمول والتنسيق والتنوع بين جوانب الحياة الإنسانية وتفعيل العقل الإنساني في إدارة المجتمع وإعطاء رؤية جديدة للعالم.

ويعترف جابر عصفور الحداثة " بأنها البحث المستمر للتعرف على أسرار الكون من خلال التعمق في اكتشاف الطبيعة والسيطرة عليها وتطوير المعرفة بها، ومن ثم الارتقاء الدائم بموضع الإنسان من الأرض"([2]).

إذا تعني الحداثة الإبداع الذي هو نقيض الإتباع ، والعقل الذي هو نقيض النقل ، فهي ارتقاء العقل الإنساني بذاته إلى مرحلة الإبداع والتطور بعيدا عن التبعية.

ويقول جيمس ماركفارين ومالكم براد : " يبقى هذا المصطلح تأثيره من حيث ارتباطه بمشاعرنا التي تجعلنا نتصور أننا نعيش في زمن حديث كل الحداثة وأن التاريخ المعاصر هو منبع أهميتها وأننا نتاج سيناريو

[1]– فتحي التريكي وعبد الوهاب المسيري ، الحداثة وما بعد الحداثة دار الفكر دمشق سوريا ط1، ص 212 ، 213.

[2]– جابر عصفور ، إسلام النفط والحداثة ، ضمن الاسلام والحداثة ، ندوة مواقف لندن ، دار الساقي ، 1990 ص 177.

الحاضر وليس الماضي ، وأن الحداثة حالة طارئة من حالات الفكر الإنساني حالة تلمسها واكتشافها الفن الحديث ونفر منها أحيانا "([1]).

ويعرف أدونيس الحداثة بأنها " إعادة النظر المستمرة في معرفة الطبيعة للسيطرة عليها وتعميق هذه المعرفة وتحسينها بإطراء "([2]).

" تعني الحداثة نشوء حركات ونظريات وأفكار مبيدة، ومؤسسات وأنظمة جديدة تؤدي إلى الزوال البنى التقليدية في المجتمع وقيام بنى جديدة "([3]).

من خلال التعاريف السابقة نجد أن الحداثة ذات مفهوم متعدد المعاني يمثل نظرة جديدة للعالم ، حاول من خلالها المفكرون التركيز على فكرة الثورة على القديم وكل ما هو تقليدي في شتى المجالات في سبيل التغيير والتطور مع مركزية العقل الذي يعد أساس عملية الإبداع.

المطلب الثالث: نقد الحداثة.

لما كانت الحداثة عبارة عن كم هائل من الخرافات العقدية والفكرية باسم الإبداع على قد زعم أصحابها ، ودفعهم إلى دنيا الفكر بما كان يعانيه الإنسان من الضياع والتشتت في أزمان سابقة إذ أرادوا بها أن تكون نظاما معرفيا كاملا للحياة والكون إلا أن الحد بين نقص تمسكهم بما اختلطت أرائهم وتوجهاتهم ، فلم تتبلور فكرة الحداثة حتى في نفوس أصحابها الغربيين ولم تلق رواجا بين العقلاء من الناس إذ أن منهج الحداثة إنما يرفض الفكرة السلمية ومن ثم ترفضه المجتمعات الإسلامية ، لما أدى إلى استهلاك الطاقة في الأمة فيما ينتج منها من فتنة وضياع.

[1]– جيمس ماركفارين ، ومالكم براد بري ، الحداثة ، تر مؤيد حسين فوزي دار المؤمنون ، بغداد ، ط ، 1987 ، ص 23.
[2]– أدونيس ، فاتحة لنهايات القرن ، دار العود ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1980.
[3]– المصدر نفسه ص 321.

إذ نجد أراء النقاد الغربيين للحادثة يتمحور في كونها لم تستطع بنزعتها العقلانية والعلمية من تحقيق العيابات.

يقول تورين : " إنها تطورت ضد ذاتها "([1]) ، أي أن الحداثة أرادت أن تطور ذات الإنسان لتحرره من قيود سابقة وتصفه في قفص وعبودية العقل والعلم ، وإستلاب الذات " فبقدر ما تنتصر الحداثة بقدر ما تفقد قدرتها على التحرير ، إن دعوة التنوير مؤثرة عندما يكون العالم غارقا في الظلام والجهل والعبودية "([2]).

وأشار جون جاك روسو إلى أن الحضارة المادية العقلانية تؤدي إلى خراب الأخلاق وتراجع القيم وبالتالي يتخلى الإنسان عن ذاتيته في سبيل تحقيق عقلانيته " وعلى هذا الأساس يتحول العقل إلى طاغية والعقلانية إلى قهر واستبداد تنتهك وجود الإنسان و تسليه"([3]).

كما استطاع كل من ماركس ونيتشه وهابرماس وفرويد تنفيذ جميع الأسس التي قامت عليها الحداثة، فنجد نيشه يتعارض مع الحداثة التي رأى فيها أنها لا تنظر إلى الإنسان من الجانب الداخلي من حيث القيم والشعور وإنما ترى الإنسان فيما ينتجه ليبقى رهين فكرة التقدم ، وإذا ما جعلت مبدأها الأساس هو العقل فإن الحداثة الغربية بذلك تتعارض مع الحداثة العربية الأولى تنتهج العقل والثانية تنتهج الإيمان بالرسالة الإسلامية، فهو يرى أن الأخلاق هي تكون الإنسان وتعطيه هويته ليختلف بها عن بقية الخلق يقول " فالأخلاقية هي وحدها التي تجعل أفق الإنسان مستقلا عن أفق البهيمة ، فلا مراء أن البهيمة لا تسعى إلى الإصلاح في سلوكها إلى رزقها مستعملة في ذلك عقلها ، فالأخلاقية هي الأصل الذي تتفرع عليه كل صفات الإنسان من حيث هو كذلك والعقلانية التي تستحق أن تنسب إليه وينبغي أن تكون تابعة لهذا الأصل الأخلاقي"([4]).

1- www.aljabriabed.net A Touraine critique de la modernité, fayard, paris 1993, P241

2- ألان تورين ، نقد الحداثة ن ترجمة أنور معين ، المجلس الأعلى للثقافة المطابع الأميرية ، القاهرة ، مصر ص 129.

3- Jean-Pierre pourtoiset , Huguette desmet, l'éducation , post moderne pu , F, Paris P 29www.aljabriabed.net .

4- طه عبد الرحمان ، سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية ، الدار البيضاء المغرب، ط1 2000 ص14.

ويقدم هابر ماس انتقاده هو الأخر إلى الحداثة: " لا يفضح كل الأشكال الظاهرة للقمع والاستغلال إلا ليضع مكانها السيطرة التي لا تمس للعقلانية نفسها"([1]).

فهو يرى أن الحداثة التي تأسست على مبدأ العقل وأنها تمتد بعصر الأنوار لا يظهر ذلك في الواقع الذي ساده الاستبداد والقمع وأنواع الاستغلال فهذا يتنافى معها تحتما، فهي عززت أشكال مختلفة من الهيمنة.

ويعد الفيلسوف الفرنسي جان فرانسواليوتا lyotard من الذين وضعوا الحداثة في قفص الاتهام معلنا ميلاد عصر ما بعد الحداثة la condition postmoderne والتخلي عن فكرة الحتمية "فلا مكان لأقدار الحتمية وأفكار الغايات التي يسعى إليها التطور في منظور الأنساق الفكرية الكبرى"([2]).

وفي موقف النقاد العرب للحداثة نجد كمال أبو دين يقول : " إنها ليست انقطاعا نسبيا فقط بل هي أعنق شرح يضرب الثقافة العربية في تاريخها الطويل ، ليست في هذه الثقافة في أي مرحلة من مراحلها ما يعادل هذا الانشراح المعرفي والروحي والشعوري الذي يكاد يكون انبثاقا عن الجذور لا يبقى فيه من ربط سوى اللغة بأكثر دلالاتها الأولية ، أي بكونها قاموسا مشتركا للتواصل([3]).

فنجد في هذا القول أن الحداثة لا تتلاءم مع الثقافة العربية إذ تنصهر فيها جميع الأخلاق والقيم وتتلاشى ذاتية الإنسان وشعوره وتتمرد على واقعه في طريق يتباعد كل البعد مع ثقافته وسلوكياته، ونفس الموقف نجده عند يوسف الخال قائلا :" بدا وكأننا ضد العقلية العربية، تريد أن نجدد بالشعر عليك أن تجدد كل بكل شيء"([4]).

---

[1]–هابرماس : القول الفلسفي للحداثة ، ترجمة فاطمة الجيوشي ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، دراسات فلسفية ، 1995، ص91.

[2]– عصام عبد الله، الجذور الشيوعية لما بعد الحداثة، الفلسفة والعصر العدد الأول، أكتوبر، 1999، ص 232.

[3]– كمال أبو ديب ، الحداثة والسلطة ، مجلة فصول، العدد 76 مصر 2009،ص 38.

[4]– يوسف الخال، الحداثة في الشعر العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط، 1978، ص 41.

فهو يعني بذلك أن كتابة الشعر تقوم على تجاوز كل ما هو قديم والابتعاد عن التقليد والبحث عن الإبداع والتجديد.

ويشير محمد محفوظ إلى عقم الحداثة: " الحداثة ليست كيانا ثقافيا أو تاريخيا، بل هي نتاج تراكم تاريخي يبني في الإنسان نفسه من جديد بصورة دائمة وذلك بتصحيح أخطائه، وتسخير العقل في سبيل إعادة بعث وجوده الواعي " ([1]).

أما رضوان جودت زيادة في كتابه " صدى الحداثة وما بعد الحداثة " فيرى أن الحداثة عند العرب إنما هي امتداد للحداثة الغربية وقد نشأت وتطورت في ظل التطور التاريخي في قوله :" الحداثة نتاج عربي محض ومحصلة لسياق التطور التاريخي الغربي فنجد أن الحداثة الغربية هي خروج من القيود التي فرضتها الكنيسة ولكنها لا تتلاءم مع الفكر الذي يمثل الدين الإسلامي"([2]).

غن نقد الحداثة يقدم نقطة انطلاق هامة لما بعد الحداثة إذ لا يجري نقد الحداثة فقط بل نفيها وتدميرها وهذا يعد انفجارا في وجه الحداثة بعقلانيتها وموضوعاتها.

المبحث الثاني: ما بعد الحداثة

المطلب الأول: مفهوم ما بعد الحداثة

كما كانت الحداثة مرحلة تغيير حضاري في المجتمعات الغربية هدفها التغيير والتطور والإبداع ، والخروج من القيود القديمة التي فرضت على الإنسان لتهتم بالذات الإنسانية وتعطيها قيمتها الحقيقة باعتمادها عدة مبادئ كمبدأ العقل والعلم والحقيقة والحتمية.

[1]– محمد محفوظ ، الإسلام والغرب وحوار المستقبل ، المركز الثقافي العربي بيروت ، لبنان ، ط 1 1998 ، ص 33.

[2]– رضوان جودت زيادة، صدى الحداثة وما بعد الحداثة في زمنها القادم، المركز الثقافي المغرب ط1، ص 32.

فجاءت ما بعد الحداثة كمرحلة تاريخية حضارية عند الغرب والتي من سماتها نقد الحداثة والبحث عن خيارات جديدة أكثر تحررا في المجالات المختلفة كالمجال السياسي ، والاجتماعي والاقتصادي والفني وذلك نظرا للإحباط الذي لقيته الحداثة والتي لم ترتبط كثيرا بالمواقع بالإضافة إلى بعد المشروع الحداثي عند الغرب بعد تبنيهم لحداثة الغرب وذلك لعمق الاختلاف بين الحضارتين إذ أن الحداثة قد مست الجانب الديني الإسلامي وتعارضت مع قيمته وأخلاقه وتعاليمه فما بعد الحداثة لم تعط لنفسها هويته هل هي معارضة للحداثة أم امتداد أم تجاوز لها ولكي نعرف ذلك لا بد أن نتطرق إلى مفهوم ما بعد الحداثة.

مفهوم ما بعد الحداثة:

إن مصطلح ما بعد الحداثة من المصطلحات التي عرفت عدة تناقضات وأراء مختلفة لدى النقاد والدارسين لها ، واختلاف مفاهيمها ومدلولاتها : " وقد عرفت بدايتها في رصد أرنولد توبي لها في سبعينيات القرن التاسع عشر ، ويرى كل من تشارلز أولسن وإيرغن وأنها ظهرت في خمسينيات القرن العشرين"([1]).

ويشير مصطلح ما بعد الحداثة " Post modernnity" إلى مرحلة تاريخية مخصوصة أما مصطلح ما بعد الحداثية " Post modernnity" فيشير بصورة عامة إلى شكل من أشكال الثقافة المعاصرة ، فما بعد الحداثة هي أسلوب في الفكر يبدي ارتيابا بالأفكار والتصورات الكلاسيكية كفكرة الحقيقة والعقل والهوية والموضوعية ، والتقدم و الانعتاق الكوني والأطر الأحادية والسرديات الكبرى أو الأسس النائية للتفسير وهي ترك العالم بخلاف معايير التنوير هذه '([2]).

إذن نجد أن مصطلح ما بعد الحداثة يختلف عن مصطلح ما بعد الحداثية من حيث المفهوم ليدل هذا الأخير إلى نوع من المعاصرة والتغيير في مبادئ وأسس الحداثة.

---

[1]– بيتربروكر ، الحداثة وما بعد الحداثة ،عبد الوهاب علوب، منشورات المجتمع الثقافي ، الإمارات المتحدة ، 1995،ط1 ص16.

[2]– محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد المعالي، ما بعد الحداثة، ص 10.

يقول محمد جديدي في كتابه " الحداثة وما بعد الحداثة " عندما بدأ مصطلح ما بعد الحداثة Post modernité و Post modernisme في الانتشار والذيوع بدءا من استخدامه الأول في الثلاثينيات من القرن العشرين لم تكن معانيه ودلالاته محددة وواضحة فضلا عن تعدد القراءات من قبل المفكرين والمثقفين والحضارات الفلسفية وعلم الاجتماع مرورا بالفنون والهندسة والنقد الأدبي "([1]).

ولهاذ فإن مفهوم ما بعد الحداثة لم يحدد معناه لعدم مركزيته ومعالمه الغير ثابتة، والتنوع والاضطراب في إيضاح صورته وجلاءهما.

إن الانتقادات التي وجهت للحداثة هي من فتحت أفاق ما بعد الحداثة بفعل تأثير هذه الاختناقات الحضارية ،

فما بعد الحداثة مفهوم جاء رافضا لفن البناء الذي عرفته مرحلة الحداثة ليكون مرحلة تعاقبية تنفي الحداثة ، من خلال التحرر من القيود التي وضعتها كالعقلانية والحتمية والعلمانية وفكرة التقدم والحقوق إذ " تتقدم إذا حركة ما بعد الحداثة نافية الحداثة ومعلنة رفضها لكل أسسها وأصولها ، فالحداثة كانت امبريالية وذات نزعة ذكورية متمركزة في حين أن ما بعد الحداثة ترفع راية التحرر "([2]).

إن ما بعد الحداثة تهدم أسس الحداثة وتحطمها إنما لا تطمح إلى مجرد الثروة الثقافية أو المعرفية الإدراكية فحسب وإنما إلى تغيير سياسي([3]).

ونجد أن الميدان العمراني هو من تجلى فيه مصطلح ما بعد الحداثة بشكل واضح ، " فالمدخل الثقافي في قراءة ظاهرة ما بعد الحداثة قد سيطر على الكثير من المثقفين والمحللين الاجتماعيين ولا شك أن ذلك يشكل المظهر الأكثر بروزا في ظاهرة ما بعد الحداثة لا سيما في حقول العمارة والفن والسينما والأدب وغيرها "([1]).

---

[1]– محمد جديدي ، الحداثة وما بعد الحداثة ، فلسفة ريشارد رورني ،دار العربية للعلوم ناشرون، لبنان 2008 ، ص110.

[2]– رضوان جودت زيادة، صدى الحداثة، ص 69.

[3]– ينظر ، المرجع السابق، ص 27.

فما بعد الحداثة غنما هو الاهتمام من قبل الفلاسفة ومهندسو المعمارية وعلماء الاجتماع والأدب والفن في التنظير غليها والمساهمة في بناء منهجها لتشكيل مناخا فكريا متسم بطابع التكامل إذ تشكل رؤية شاملة للإنسان كتنقله من مرحلة الصلابة إلى مرحلة الليونة والسيولة .

" ما بعد الحداثة أقرب ما تكون على حركة فكرية تتعدد بداخلها الآراء وتتفرع إلى اتجاها تتباين في المصدر والتوجه"([2]).

فما بعد الحداثة هي انعطاف لمسار الحداثة لتمثل مرحلة انتقالية لها ، فهي لا تعني نهايتها وإنما تمثل نقدا لها واستمرار أيضا ومن أهم مرتكزاتها نذكر التقويض والتفكيك في الفكر الغربي والتشكيل إذ لا شيء ثابت ، الفلسفة العدمية ، فكرة الكلية و التناص الذي تتداخل في النصوص وكذالك الانفتاح والتفاعل وتحطيم الحدود بين الأجناس الأدبية فلا وجود لقواعد ثابتة.

وبالتالي فما بعد الحداثة هو مصطلح غير قابل للتعريف لعدم وجود مفهوم ضابط له ، فهي محاولة لإعادة ترتيب الإشكاليات المطروحة وتنظيم وإدماجه في حركة التطور الإنساني فما بعد الحداثة تعد حركة فكرية واسعة قائمة على التشكيك في قيم الحداثة وفي نفس الوقت تعميق لمسارها وتجاوز مستمر لذاتها.

المطلب الثاني: خطاب ونقد ما بعد الحداثة

أ. خطاب ما بعد الحداثة:

إن الخطاب هو ما وصف مقابل النص ، أو ما يقابل الجملة كما يفهم أيضا بأنه المتعلق بالكلام أو المتموضع في الشفافية أي أنه يكون واضحا مباشرا من قبل المتكلم ، أو صاحب النص أو الكلام وفي ما بعد الحداثة

[1]– المرجع السابق، ص 67.

[2]– محمد جديدي ، الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريشارد رورني ، ص .143

أصبح بديلا عن الفكر فأحال الحداثيون الفكر إلى خطاب الذي أصبح أساس تأسيس الواقع فالعقل أصبح يقدم اللغة واللغة لم تعد أداة لإيصال الكلام وإنما عقل جديد أصبحنا خاضعين له فيمكن القول أن الخطاب هو كلام.

وقد تطرق ميشيل فوكر إلى الخطاب في تعريفه : " الخطاب مجموعة من المنطوقات بوصفها تنتهي إلى ذات التشكيلة الخطابية فهو ليس وحدة بلاغية أو صورية قابلة لان تتكرر إلا ما لا نهاية يمكن الوقوف على ظهورها واستعمالها خلال التاريخ بل عبارة عن عدد محصور من المنطوقات التي تستطيع تحديد شروط وجودها([1]).

فيقصد بالمنطوقات التشكيلات الخطابية فمفهومه إذا يختلف عن مفهوم القضية والجملة .

وقد ذهب إلى أن الخطاب إنما يتشكل بتأسيس علاقة سلطوية حول الذات مما يربط بين الخطاب والذات وبين السلطة والخطاب والمعرفة والخطاب ، والمجتمع والخطاب.

وكما ذكرنا سابقا فإن ما بعد الحداثة إنما جاءت مناقضة أو رافضة لمبادئ الحداثة ليكون خطاب ما بعد الحداثة محاولة لإيجاد قيم بديلة عن هذه المبادئ كالتنوير والعقلانية والتقدم الاجتماعي ليعلن عن تهاوي الحضارة العقلانية التي نادى بها عصر التنوير ، فهو تغيير عن أفكار وحركات متعددة في الأدب والفن والثقافة والعلوم الإنسانية ويؤكد على مفاهيم التعددية والاختلاف ، فنجد أن خطاب ما بعد الحداثة جاء كمشروع فكري وعملي على مشروع الحداثة ، ومحاولة تقويض ظاهرة الإنسان عن طريق هدم المركزية العقلانية والشك في الذات والنقد العلمي الاجتماعي الذي أنتجه عصر التنوير.

فأصبح خطاب ما بعد الحداثة وسيلة للتعبير عن فواجع الدنيا وكوارثها وتميزت لغته بالغرابة والعجب التي تميز مرتكزات ما بعد الحداثة ليكون بجانب المادي والاقتصادي تابع للحاجات الثقافية.

ب. نقد ما بعد الحداثة:

[1]–الزواوي بغورة مفهوم الخطاب في سلسلة ميشيل فوكو المجلس الأعلى للثقافة ، القهرة ، 2000 م ، ص 94.

رغم أن ما بعد الحداثة قد حملت الكثير من التغير لتمثل مرحلة انتقالية للحداثة وتصحيح مغالطاتها وزلاتها إلا أنها في نظر بعض النقاد لم تستطع أن ترقى إلى نظرية موحدة يمكن اعتمادها ذلك أن: ليس لها موضوع بحث فالنتاجات الثقافية تعني الفلسفة مباحثها التقليدية ، فهي تفقد الجانب النظري يقول رورني:" إذ لا توجد نظرية في الوجود والمعرفة والقيم هناك خواطر وتأملات ومفاهيم دون وعاء نظري شامل يجمعها في وحدة واحدة"([1]).

كما أن ما كان يعرف في الخطابات السابقة هو إمكانية التمييز بين أنواعها فتعرف الخطاب السياسي والاجتماعي والتاريخي والأدبي ولكن أصبحت هذه الخطابات فيما بعد الحداثة متداخلة فيما بينهما تحت ما يندرج ضمن مرتكز التناصق الذي يعرف الخطاب متسقا ومتجانسا عاكسا فكر صاحبه نحو الموضوع الذي يطرحه ، فهذه الظاهرة جعلت القارئ في تساؤل حول طبيعة النص ، مما عسر طريقة تصنيفها بفعل انفتاح النص أو الخطاب على نصوص أخرى أو خطابات أخرى.

فنجد في هذا السياق تساؤل لفديريك جيمسون وديفيد هارفي " هل يمكن تسمية أعمال ميشال فوكو ، وهذا ينطبق أيضا على معظم مفكري ما بعد الحداثة ، فلسفة أم تاريخيا ، أم نظرية اجتماعية أو علوما سياسية"([2]).

فميشال فوكو قد أولى اهتماما خاصا بالخطاب وتحليل البنى النقدية فهو اعتمد منهج وصفي خالص دون محاولة الانتقال إلى مستوى التحليل النقدي.

ومن الانتقادات التي وجهت لخطاب ما بعد الحداثة هو صعوبة وغموض النص ما بعد الحداثي وعدم تحديد المعاني مما يجعل القارئ غير قادر على قراءته وفهمه لتعدد معانيه وكثرة دلالته يقول بارت : " ليس الوضوح صفة مطلقة لا غنى عنها في الكتابة بل هي من ملحقات الطبقية أي طريقة في الكتابة بمثابة علامة على أنك

[1]– ديفيد هارفي حالة ما بعد الحداثة ، بحث اصول التغيير الثقافي ، ترجمة محمد شبا ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية 2005 ، ص 148.

[2]– جيمسون ن التحول الثقافي وهارفي ، حالة ما بعد الحداثة ، ص 180.

عضو في طبقة معينة تتحدث إلى الأعضاء الآخرين من نفس الطبقة "([1])، تميز مفهوما ما بعد الحداثة بالعبث والفوضى دون تحديد طابعها الخاص فقد" قوضت نفسها بسبب طابعها الفوضى والعدمي والعبثي'([2]).

تميزت ما بعد الحداثة في مبالغتها في هدم المعارف التقليدية من خلال التركيز على التطبيق دون أن تكون لها نظرية تقدم بديلا علميا فهي لم تركز على العالم الحقيقي كما أنها جاءت متنوعة متعددة دون وجود مرجع واحد لها ، إذ أنها اعتمدت نظريات جزئية وفرعية عن النظريات الأصلية كالنظرية التأويلية ونظرية التلقي والنظرية التفكيكية والنقدية ونظرية الخطاب والمقاربة النصية ونظرية النقد الثقافي وغيرها.

" فهناك من شكك في عدم جدية الفكر ما بعد الحداثي في التحرر من قيود الحداثة ويراها ذات مركزية غربية أوربية وتستند إلى فلسفات غربية وترافع لصالح حتمية وعالمية قيمها ، رغم أنها كانت تعيب ذلك على الحداثة"([3])،إذن فما بعد الحداثة قد رفضت مرتكز الحتمية على الحداثة ولكنها في المقابل لا تزال تعمل به، فنلاحظ أنها لم ترفضه بصورة مطلقة وإنما بقيت على استمراره .

ومن هنا نجد أن الانتقادات التي وجهت لما بعد الحداثة إنما تبدي محدوديتها وأنها ضئيلة اكتفت بمجرد تقديم وعود في الخروج من النظريات التقليدية ونقدها ، فهي تبدو غير متماسكة.

[1]– فليب شودي ، يارث ، تر كمال الحزيري ، القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة ، 2003 ، ص 80.

[2]– ديفيد كارتر النظرية الادبية ترجمة باسل المسالمة ، دار التكوين ، دمشق ، سوريا ، ط 1 2010 م ، ص 130.

[3]- محمد الطاهر عديلة ، تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية ، دراسة في المنطلقان والاسس أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،فرع العلاقات الدولية،قسم العلوم السياسية،كلية الحقوق والعلوم ، جامعة لخضر، باتنة الجزائر، 2005 ،ص 290.

الفصل الثالث

1. أدونيس والحداثة :

يعد ادونيس من الأدباء والمفكرين والشعراء العرب المتمرسين الذي اهتم بالفكر الغربي والتراث العربي وكأن له تأثر كبير بالشعر العربي وبالشعراء المعاصرين، يعد أدونيس (علي أحمد سعيد)شاعر حداثي نصراني سوري وهو أحد رواد الحداثة والمروج لها في البلاد العربي ، كما يعد المنظر لفكر الحداثيين العرب وقد حمل لواء التجديد في الشعر العربي بفعل استخدامه لمصطلح الحداثة.

وقد أخذ من الثقافة الغربية الشيء الكبير دون التبعية المطلقة لها :" أحب هنا أن أعترف بأنني كنت بين من أخذ بثقافة الغرب غير أنني كنت كذلك بين الأوائل الذين ما لبثوا أن تجاوزا ذلك وقد تحلوا بوعي ومفهومات تمكنهم من أن يعيدوا قراءة مورثوهم بنظرة جديدة وأن يحققوا استقلالهم الثقافي الذاتي" ([1]).

كما صب أدونيس اهتمامه بالفكر الفلسفي هايدغرونيشه وهيراقليس ، مما يظهر أدونيس الماركسي في الدعوة إلى التجديد في الماضي بمختلف جوانبه الدينية والفنية والاجتماعية والثقافية وقد كان لفكره جدال واسع داخل الأوساط الأدبية العربية باعتباره متمردا على المعارف الموروثة خلال تبنيه لمفهوم الحداثة ودعوته إلى التجديد والإبداع وقد استطاع بلورة منهج جديد في الشعر العربي يقوم على توظيف اللغة على نحو فيه قدر كبير من الإبداع والتجريد وكأنه يتبع لغة جديدة غايتها أن تسموا على الاستخدامات التقليدية دون أن يخرج عن اللغة العربية الفصحى ومقاييسها النحوية، كما أنه فضلا عن مخبره الشعري يعد واحدا من أكثر الكتاب العرب إسهاما في المجالات الفكرية والنقدية([2]).

[1]– أدونيس ، الشعرية العربية ، ص45.

[2]– حبيب بوهرور ، تشكل الموقف النقدي عند ادونيس وزار قباني ، جدار للكتاب العالمي ، عمان الاردن ، ط1 2008 ص157.

أصول الحداثة عند أدونيس:يشير ادونيس إلى الأصول التاريخية التي تولدت منها الحداثة إذ يقول :" هكذا تولدت الحداثة تاريخيا من التفاعل والتصادم بين موقفين وعقليتين في مناخ تغير ، ونشأت ظروف وأوضاع جديدة ومن هنا وصف عدد من مؤسسي الحداثة الشعرية بالخروج"([1]).

كما تعود نشأتها عند العرب أو كل قدما منه عن الغرب ، فيرى النقاد أن الحداثة تعود إلى القرن السابع للهجرة أي أنها بدأت بوادر اتجاه شعري جديد تمثل في شارين برد ، ابن هرمة ألعتابي ، أبي نواس ومسلم بن الوليد وأبي تمام ابن المعز ، والشريف رضى وآخرون([2]).

فالحداثة إذا نشأت في ضل الصراع القائم بين تيارين لها ، وبفعل هذا التصادم من العهد الأموي والعباسي أي ما يعرف بتصادم الحضارات، يقول أدونيس في كتابه الثابت والمتحول : " ومبدأ الحداثة هو التصادم بين السلفية والرغبة العاملة في تغيير هذا النظام وتأسس هذا الصراع في أثناء العهدين الأموي والعباسي حيث نرى تيارين للحداثة الأول سياسي فكري ويتمثل في جهة في الحركات الثورية ويتمثل من جهة ثانية في الاعتزال والعقلانية والإلحادية وفي الصوفية على الأخص([3]).

إذا فالحداثة قامت في ظل التمرد على فكر الماضي وثقافته وعاداته وتقاليده ، فهي حركة ثورية ، تهدف إلى الخروج عن المألوف وبناء نمط جديد في الحياة وتغيير النمط القديم وقد كانت بدايتها في الشعر العربي عند قيام الدولة العباسية التي راح شعراؤها يضفون على الشعر الشيء الجديد ويغيرون في ألفاظه وصوره وتراكيبه بفعل تصادم واحتكاك الحضارات أي احتكاك العرب بغيرهم من الأمم الأخرى كالفرس والروم والهند وغيرهم.

[1]- أدونيس الثابت والمتحول بحث في الاتباع والابداع ،دار الساقي بيروت ط2، ج1 ، ص 12.

[2]– أدونيس زمن الشعر ن دار العودة بيروت ن ط2 1978 ص27

[3]– أدونيس ، الثابت والمتحول ، ج 1 ، ص 11

مفهوم الحداثة عند أدونيس:

إن مصطلح الحداثة ظهر كتيار فكري عند الغرب بدءا من ديكارت ومنهجه العقلاني لينتقل إلى الفكر العربي على يد روادها كأدونيس الذي روج لها ودعا إليها ، فراح مهتما بمفهومه من أجل التغيير والتطوير ليحافظ على مفهومه كما جاء عند الغربيين إذ ينظر إلى الحداثة في قوله :"إن القصيدة أو المسرحية أو القصة التي يحتاج إليها الجمهور العربي ليست تلك التي تسليه أو تقدم له مادة استهلاكية،ليست تلك التي تسايره في حياته، سباته،وتعزفه من موروثة وتقذفه خارج نفسه ، إنها التي تجابه السياسة ومؤسساتها ، الدين ومؤسساته العائلة ومؤسساتها التراث ومؤسساته وبنية المجتمع القائم كلها بجميع مظاهرها ومؤسساتها من أجل تهديمها كلها ، يلزمنا تحطيم الموروث والثابت"([1]).

وبالتالي نجد أن منهج أدونيس الحداثي إنما تبلور في منهج فكري لا يقوم على جانب أدبي وإنما يشمل جميع مناحي الحياة القائمة على مبدأ العقل والعلمانية ويخرج بها عما هو موروث وتقليدي ويهدم القيم والمبادئ التي تعود عليها الإنسان العربي وتحطمها حتى يتسنى له الخروج عنه وتغييرها والاطلاع على أفاق جديدة في الحياة،**وقد قسم أدونيس الحداثة إلى ثلاثة أنواع:**

1- **الحداثة العلمية:** " تعني الحداثة إعادة النظر المستمر في معرفة الطبيعة للسيطرة عليها، وتعميق هذه المعرفة وتحسينها بإطراء"([2]). فالحداثة هي العلم الدقيق في الطبيعة والبحث في أغوارها واكتشاف أسرار العالم

[1]- أدونيس فاتحة لنهاية القرن دار العودة بيروت ، لبنان ، ط1980، ص 319.

[2]- المرجع نفسه ، ص 320.

الحداثة الثورية : " تعني الحداثة نشوء حركات ونظريات وأفكار جديدة ، ومؤسسات وأنظمة جديدة تؤدي إلى زوال البنى التقليدية القديمة في المجتمع وقيام بنى جديدة" الحداثة تبحث التغير والتجديد في اللأنظمة القديمة من أجل قيام أنظمة جديدة بعيدة عن الصراعات ، قائمة على الاستقرار

الحداثة الفنية: تعني تساؤلا جذريا يستكشف اللغة الشعرية ويستقصيها ويفتتح آفاق تجريبية جديدة في الممارسة وابتكار طرق للتعبير تكون في مستوى هذا التساؤل " ([1]).

فحسب مستويات الحداثة نجد أن الحداثة العلمية إنما هي ما عينت بالطبيعة ومعرفتها ، أو أما الحداثة الثورية فهي التي تعنى ببناء أنظمة جديدة ودفع القديم منها والتجديد في حركة الفكر ، وتغيير الاقتصاد، والمجتمع والسياسة ، والحداثة الفنية التي تدرس الجانب التطبيقي وتركز على اكتشاف اللغة الشعرية ، لتمثل رؤيا جديدة في لحظة من التوتر والتناقص في البنى التقليدية سعيا إلى بناء بنى جديدة قائمة على جملة التغيرات والتطورات.

وفي محاولة لأدونيس لحل إشكالية الحداثة التي بدت معقدة نوعا ما إذ يقول : " أود أن أشير أولا إلى أن الحداثة الشعرية العربية لا تقيم إلى بمقاييس مستمدة من إشكالية القديم والمحدث في التراث العربي ، ومن التطور الحضاري العربي ومن العصر الراهن ومن الصراع المتعدد الوجوه والمستويات الذي يخوضه العربي اليوم"([2]). الحداثة الشعرية تُستمد من التراث القديم ومن تطورات العصر الحديث والتجديد الذي يلحقه ليكون للشاعر القدرة على توليد معاني جديدة انطلاقا من تطلعاته على الموروث العربي القديم ليجمع بين الأصالة والمعاصرة

[1]

[2]– أدونيس ، فاتحة لنهايات القرن ، ص 320.

" وأود ثانيا أن ألجأ إلى شيء من التبسيط فأقسك الحداثة إلى ثلاثة أنواع الحداثة العلمية وحداثة التغيرات الثورية ، الاقتصادية والاجتماعية ، السياسية والحداثة الفنية (...) تشترك مستويات الحداثة هنا مبدئيا بأنواعها الثلاثة في خاصية أساسية هي أن الحداثة رؤيا جديدة وهي جوهريا ، رؤيا تساؤل واحتجاج حول الممكن واحتجاج على السائد في المجتمع وما تتطلبه حركته العميقة التغيرية من البنى التي تستجيب لها وتتلاءم معها"([1]).

وقد ظهر مصطلح الحداثة وتحديد معناها الحقيقي أمرا صعبا ومعقدا " لا أزعم أن الجواب عن هذه السؤال أمر سهل فالحداثة في المجتمع العربي إشكالية معقدة إلا من حيث علاقته بالغرب فحسب بل من حيث تاريخه الخاص أيضا يبدو لي أن الحداثة هي الإشكالية الرئيسية "([2]).

إن الحداثة شغلت تفكير أدونيس إذ ظهرت عنده في شكل متنوع ومختلف أحيانا ، ومتناقض أحيانا أخرى إذ يقول حسن مصطفى في هذا السياق: " إن الحداثة لدى أدونيس تعتبر مفهوما متبادلا لا متحركا أي ليست ذا طبيعة ساكنة بل تمتاز بأنها تواكب التطور التاريخي والموضوعي في أن واحد معا وهذا ما يجعل بعض الأحيان الرؤية ضبابية تجاهها قد يكون متناقض أحيانا وقد عرف أدونيس الحداثة بعبارات متنى وعديدة طوال المدار الزمني والفكري([3]).

وقد اهتم أدونيس بالإبداع ونظرا إليه على أنه مرتكزات الحداثة الأساسية ولا يأتي هذا إلا خلال تحرير الفكر وترك العنان له حتى يجدد ويغير ويطور ، وقد ربط بين فكر الإنسان وجسده لان مركب التفكير إنما هو الجسد بما يقدمه فلا بد أيضا للجسد أن يتحرر وأن يكون مقيدا هو الأخر : فإذا تحرر كل من الجسد والفكر صح

[1]– أدونيس ،فاتحة لنهايات القرن، ص321.

[2]– المرجع السابق ، ص 320.

[3]– حسن مصطفى وأخرون،عبد الغذامي والممارسة النقدية والثقافية للمؤسسة العربية للنشر،بيروت ، لبنان،ط1 ص2003 ص185.

لصاحبه أن يبدع ويغير في الحياة والإبداع عنده مكون أساسي في بناء الحداثة بل يمكن الاستغناء عنه إنه يعكس أنوار الحياة فهو رؤية ونبوة"([1]).

فالحداثة إنما تقوم على مبدأ الإبداع فإذا ارتبطت بظاهرة الشك والتجربة كانت مرفوضة فحقيقتها تمكن في هذا المبدأ.

أنواع الحداثة عند أدونيس:

لقد أشار ادونيس إلى عدة أنواع من الحداثة،تتميز بين حداثة عميقة وحداثة ظاهرية سياسية وذلك في ظل دراسته للشعراء العرب ووصفهم حسب كل نوع من أنواع الحداثة.

فأما الحداثة العميقة فهي التي تخرج القارئ للنصوص الشعرية مما تعود عليه من الشعر القديم فتنقله بشكل قد يجعله غير قادر على الانسجام معهم كما يكون عليه في حالة من التوتر والحيرة، غذ يقول:"فإن شعرهم يستلب القارئ العربي من استلابه، ومن هنا صعوبته المؤقتة وانفصاله المؤقت من الجمهور"([2]).

أما النوع الثاني فتمثل في الحداثة الظاهرية السياسية وهي ما نظر إليه الشعراء من تطور وتقدم بفعل انجازات صغيرة ونوعا من الحرية إلا أنها لا تنتمي إلى الحداثة التي تتحدث عنها فهؤلاء إنما يتوهمونها ويكذبون على ذواتهم فهم يعبرون عن جملة من المشاعر والأفكار التي كانت وليدة الاغتراب فهم يصنعون القارئ داخل نفسه ضمن استلاب لا ينطلق خارجه.

يقول أدونيس:" يضيعون في وهم التحركات والانجازات الصغيرة سيقضون في التفاؤلية السطحية للانتقاء بالذات ويصبح شعرهم نوعا من الامتداح والتبشير،وهم في هذا يضيعون إلى حالة الاستلاب الأصلية" حالة أخرى أشد

[1]– أدونيس ، زمن الشعر ، 170.

[2]– أدونيس فاتحة لنهايات القرن، ص252.

خطورة هي حالة التوهم بأنهم تجاوزوا الاستلاب ومثل هذه الحالة تنقلب إلى كذب شامل على الذات وعلى الواقع وعلى المستقبل.'([1]).

كما ذهب إلى نوع أخر للحداثة هي الحداثة المضمرة ونقيضها الحداثة السائدة، فأما الأولى فهي حداثة موروثة عن الأسلاف السابقة وتعود إلى بني هاشم الذين تميزوا بآرائهم المختلفة وخروجهم حتما.

ألفوه من تقاليد وأعراف في مجتمعهم فمثلوا حالة من التمرد فهم قاطعوا الموروث القديم ومالوا إلى نوع من التغيير والتحول، وأما الحداثة السائدة فهي تعني التي تظهر على إثر فلاسفة وشعراء ومتصوفة يمثلون مؤسسي الحداثة العربية المتقدمة وهم الذين أطلقت عليهم صفات الزنادقة أي الخارجين عن الدين والمتملقين عن التعاليم الإسلامية.

نظرة أدونيس للكتابات الشعرية:

لقد حظي الشعر بمكانة كبيرة عند ادونيس في كتابه،زمن الشعر وكتاب مقدمة للشعر العربي،إذ نظر إلى الشعر على أنه معاكس لفكرة وثقافة الشاعر ومجتمعه وهو نوع راقي في الكتابة ، يعبر عن حضارة العرب وأصالتهم كما يعبر عن موروثهم وتقاليدهم، فلكي ندرس ونتبع حضارة ما وكيفية تغييرها وتطورها لا بد أن نعود إلى ماضيها بالدراسة لنصل إلى حاضر وما طرأ عليها من التطورات والاطلاع على المعارف الحديثة.

إذ نظرنا إلى الحداثة على أنها ثورة على القديم وتمرد على التراث ،فيجد أن إتباع القديم والمضي على التقاليد والتراث إنما يسيء إلى الحداثة التي تدعوا إلى التغيير ، فهو يدعو إلى قراءة نقدية جديدة للماضي والوقوف على الإبداعات التي ظهرت في هذه الكتابات الشعرية وتطورها ، فالشعر لا بد أن يتغير كليا ليلاءم العصر ولا يمكن أن نبقى مقيدين بقواعد ومعايير ثابتة.

[1]– المرجع السابق، ص 251..

إذ يرى في شعر بشاربن برد أساسا في ابتكار اللغة الشعرية المحدثة أي في أساس الخروج عن الأصول الشعرية القديمة والذي قيل عنه أنه أستاذ المحدثين من بحره اعترضوا وأثره اقتفوا وقد يقول أدونيس : " الحداثة الحقيقية في الإبداع لا في منجزاتها بذاتها"([1]).

فهنا نجد أن أدونيس يرفض تماما النقل ويؤكد على فكرة الإبداع لان النقل لا يؤدي إلى تطور الفكر وإنما يبقى مجرد تقليد لا غير ، أما الإبداع فهو أساس التغيير والانتقال من موضع لأخر ومن ماضي إلى معاصر ، فالحداثة إما تقوم على ميزة التجاوز وتتخطى الماضي للانطلاق في اتجاه الحاضر والمستقبل والبحث عن التطور والمعاصر فالإبداع لا يتقيد بالزمن وإنما هو في تطور مستمر عبر التاريخ لكن دون أن يلقي القديم منه، وإنما هو ينطلق منه ويتجاوزه يقول عن الإبداع "اختراق للزمن وتجاوز للحدود وقفز على التاريخ"([2])،ويقول أيضا عن الحداثة:" اليوم تنطلق الحداثة وهي امتداد لما سميته بالتحول من افتراض نقص أو غياب معرفي في الماضي ويعوض هذا النقص أو الغياب غما بنقل ما لفكر ما أو معرفة ما ومن هذه اللغة الأجنبية أو ذلك وإما بالابتكار أو الإبداع فالحداثة هي قابلا للتكيف مع الواقع وتجدده وإما أنه الفكر الذي لا يرى في النص أنا مرجعيته يعتمد أساسا على العقل لا على النقل"([3]).

وإن الإبداع إنما يتولد بفعل قدرة صاحبه على توظيف خياله واختراع الصور والانتقال من الحقيقة إلى المجهول واكتشافه،فالقدرة الخيالية هي من تصنع جمالية العالم وتغير في تراكيبه وتنسج خيوطا للواقع فينتقل بذلك من الواقع إلى ما ورائه ليستكشف في لوحات فنية من صميم فكره تكون أكثر قدرة على التغلغل في العقول والتأثير عليها وتوجيهها لها وإزاحة كل الحدود الفاصلة بينهما بفعل التناغم بين هذين العالمين أي الواقع و اللاواقع، وهنا يمكن هذا النوع من التغيير وإذا ما أراد الاستكشاف فإن فضول التفاؤل الدائم يحتم عليه الإجابة عن كل ما

[1]– أدونيس الثابت والمتحول ، ج1 ، ص6

[2]– المرجع السابق ، ج3 ، ص 351.

[3]– المرجع السابق، ج1، ص14.

يتساءل وما يتبادر إلى ذهنه،وقد لا ينتهي هذا التساؤل فكل إجابة قد تكون سؤال لجواب أخر، ليكون التخيل بذلك أهم مميزات الحداثة:"التخيل هو القدرة على اكتشاف الغيب،وهو ذاته يعانق الواقع ويحتضنه وبذلك تغدو القصيدة جسر يربط الحضر والمستقبل بعد أن تتلاشى الحدود التي تربط بين الواقع و ألالواقع"([1]).

فإذا انطلق الأديب مثلا من تجاوز التقليد والماضي في اتجاه المستقبل المتغير حريصا على إبداعه معتمدا على مخيلته فإن هذا سيسوقه إلى اللاعقلانية التي ترفع فكره من الواقع إلى وبذلك فإنه يتركز عن الكبير من قيود التقليد والمبادئ والقيم التي سيعيشها مجتمعه فيظهر تجاوز لعقليتهم فالتغير والانفتاح إنما أساسه تجاوز العقل ومحاربة التقليد بطريقة منطقية يقول :" الثورة على قوانين المعرفة وعلى المنطق وعلى الشريعة من حيث هي أحكام تقليدية تعني بالظاهر وعلى الفلسفة بالمعنى الفلسفي الارسطوطالسي"([2]).

وما لاحظناه انه يخرج القارئ عن النصوص لأن الصور هي من تحاكي فكر القارئ وتوجهه إما بالقبول أو الرفض فنجده بذلك يتجاوز الواقع عن ما هو عقلاني،فالحداثة عند ادونيس متشبعة ومتعددة إذ تظهر في إشكالية يصعب تحديد معانيها وتبيان حقيقتها والوقوف عند مفهوم واحد لها.

انفرد عن غيره من الشعراء وقد قال عنه الأصمعي: لقد رفض التقاليد الاجتماعية" السائدة مشككا فيها تارة وساخرا منها تارة أخرى، كما أنه ثار على الخليفة المهدي في دعوته إلى التحرر الأخلاقي مما اضطر الخليفة إلى قتله.

إلى جانب بشار بن برد يشير إلى أبي نواس الذي أراد العدول عن طريق القدماء فما يعرف عن أبي نواس من الفسق والإغراق في المجون هو انه كان يريد أن يتخذ الناس معه في الشعر مذهبا جديدا يخرج عما ألفوه من

[1]– أدونيس ، مقدمة للشعر العربي ، ص138.

[2]– المرجع السابق، ص131.

ضروب الشعر والعيش فإذا تغيرت ضروب العيش الجديدة أي في عهد الحضارة العباسية واحتكاكها بالفرس لان أبي نواس فارسي الأصل، فلا بد أن يتغير الشعر الذي يتغنى بها.

وهو يدعو إلى تجنب القدماء في المعاني والألفاظ إلى جانب تجنب وصف الإطلال والبكاء عليها كما طلب الشعراء بضرورة صدق التجربة الشعرية، فقد أثار وأسرف في ذم القديم والبغي على من يمتلكه ومال إلى مدح الجديد والحث عليه كما دعى إلى وصف جمال الطبيعة وجناتها ونسيان طول الجزيرة وصحاريها.

فنجده يقول في وصف النخل:

مالي بدار خلت بأهلها شغل **** ولا شجاني لها شخص ولا طلل.

ولا رسوم، ولا أبكي لمنزلة **** للأهل عنها وللجيران منتقل.

بيداء مقفرة يوما، فأنقها **** ولاسرابية، فأحكيه بها ، جمل.

إذا نجد في هذه الأبيات نفي أبو نواس البكاء على الإطلال وتذكر الماضي والخلاب فاستعمل أداة النفي "لا" ولا يصف الصحاري المقفرة وما فيها من حيوانات كالجمال والأنعام وإنما هو يتضرع عما تعود الشاعر القديم في وصفه ، وهذا تتجلى حداثة أبي نواس ودعوته إلى التجديد في الأفكار والموضوعات والمعاني والتراكيب، فشعر أبي نواس يرمي إلى الاعتراف بالجديد في الأدب والاعتراف بالجديد في الحياة، فشعره كان رفضا للقديم في كل شيء ودعوة إلى التجديد في كل شيء.

يقول أدونيس :" فالشعر ليس كائن مخلوقا لنتخذ من صفاته معايير لتجديده ، ليس وجود قائم بذاته تسمية الشعر، نستمد منه المقاييس والقيم الشعري الثابتة المطلقة ليس هناك بالتالي خصائص أو قواعد مسبقة تحدد الشعر، ماهية وشكلا تحديدا ثابتا مطلقا'([1]).

فهو يرى ضرورة تحرر الشاعر في كتاباته لان الشعر في ذاته تجاوز مستمر لمقاييس وتأسيس جديد لمشايع جديدة ومتجددة وقدم شعر أدبي العتاهية نموذجا في تجديد الشعر وخروجه عن القواعد والمقاييس الثابتة للشعر فقد كان يؤمن بالحداثة الشعرية، فكان شعره قريبا من العامية وهي النشرية، والتي قادته للخروج من نظام القافية التقليدي،فقد قال عنه ابن قتيبة في قصيدته:" ذات الأمثال": "ربما قال شعرا موزونا يخرج به عن أعاريض الشعر وأوزان العرب"([2]).

وذلك في قول أبي العتاهية:

- للمتون دائرات يدرن صرفها.
- وهن ينتقين واحدا فواحد.

" وهذا ما يدل على أنه يأخذ شعره من موسيقى الحياة اليومية وأساسياتها"،فأبو العتاهية قد أهمل القافية التي كانت تقيد الشعر القديم إضافة إلى الروي والتزام الشعراء نفس الحرف الذي يتكرر من بداية القصيدة إلى نهايتها، ولا بد أن يخرج هذا الشعر عن التقليد المتوارث في كتابته،والمحافظة على شكل القصائد بوزنها وقوافيها بل لا بد أن يتحرر في طريقة الكتابة بما يتلاءم مع أفكار الشاعر لان عنصر التقيد يضيف عملية الإبداع فيبقى الشاعر سجين هذا التقليد.

[1]– أدونيس ، مقدمة للشعر العربي ، ص97.

[2]– أدونيس ، الثابت والمتحول ، ج2 ، ص 116.

يقول:" يؤسس فهما مغايرا وحساسية مغايرة ومبادئ كتابية مغايرة"([1])، ولا بد أن يتسم هذا الشعر بنوع من العمق وألا يكون بأسلوب مباشر ولغة سهلة وبسيطة لان القارئ يستدرجه الشيء العميق فيستكشفه ويكتشف أنوار الشاعر وأفكاره ، فهذا النوع من الشعر الذي يتحدث عنه إنما يكون موجها إلى طبقة مثقفة من القراء أما ما كان عكس ذلك أي ما التمسنا فيه البساطة والسهولة في اللغة فيستطيع أي قارئ فهمه والوقوف على معاني وأفكار الشاعر.

وهذا ما نجده في شعر أبي تمام الذي تميز بالحكمة إلى جانب البحتري إذ تميز بصقل العقول ولطف الخيال والتمهيد لطريق الحكم وتوظيف المنطق وهذا فيه من عمق المعاني ودقة وحسن اختيار الألفاظ الشيء الكثير فشعر أبي تمام محبوب لدى الناس لأنه شعر يحمل الكثير من الجدة وتوظيف دلالات جديدة مع البنية العميقة فقد أعطى معنى أخر للكلمة : فقد قال أدونيس عنه: " إذا كانت الكيمياء كما يعرفها جابر بن حيان إعطاء الأشياء أصباغا لم تكن لها فإن بداية كيمياء الشعر هي إعطاء الكلمة معنى لم يكن لها وهذا ما فعله أبو تمام...'([2]).

إن إبداع الشاعر يظهر في حسن اختياره للألفاظ وانتقاء المعاني بطريقة تؤثر في ذهنية القارئ فالشعر لابد أن يكون له وضع على نفسيته.

فشعر أبي العتاهية سهل المبنى ، وحسن الديباجة وقد جاء شعره في الغالب على البحور القصيرة وذلك تأثرا بالأدب الفارسي والحكمة الهندية، فما يعرف في الشعر القديم أو ما يسمى بالشعر العمودي أنه يخضع إلى نظام هو ما ينفيه أدونيس ، ويدعو إلى تفجير اللغة وتحرير الفكر ونمط الكتابة الشعرية، فبواسطة اللغة يستطيع الشاعر التأثير في القراء وان يسح الألباب ويؤثر فيهم وهو بالتالي يؤثر بخروج الفكر عن الواقع أحيانا وهذا فيه ميل إلى الصوفية وما يرى في الحلم أو المنام،كما يعتبر الشعر وسيلة من وسائل المعرفة وكشف الحقائق

[1]– أدونيس، فاتحة لنهاية القرن ، ص249.

[2]– أدونيس ، الثابت والمتحول ، ج3، ص42.

والمجهول وقد أعطى مثال في شعر مسلم بن الوليد الذي يعد أول من حاول أن يجعل من الشعر الذاتي شعرا جماليا بالألفاظ وقد قال عنه ابن قتيبة:" أنه أول من ألطف بالمعاني ورفق في القول'([1]).

وقد أضاف أدونيس بعض الخصائص والمميزات الفنية للشعر الحداثي إذ يرى أنه يتسم بالتجديد فالشاعر لا بد أن تكون له رؤيا ومفاهيم غير التي سادت في مجتمعه ليخرج بذلك عن نظامهم المألوف يقول : " لا يمكن للشعر أن يكون عظيما إلا إذا لمحنا وراءه رؤيا للعالم"([2]).

فهو يرى ابتعاد الشعر على عنصر الصفة اللفظية وتجاوز الأسلوب المباشر والابتعاد عن النعوت والأوصاف التقليدية واستبدالها بالصور المركبة وتوظيف الرموز والصور الشعرية.

كما دعى إلى انجاز الشعر الواضح فليس من الضرورة التعبير عنه دائما وإنما يستطيع الشاعر أن يرسم صورا أخرى غير واقعة الذي يتميز بالديمومة.

يقول أدونيس:" إن الشكل الشعري الجديد هو بمعنى ما عودة إلى الكلمة العربية إلى سحرها الأصلي وإيقاعها وغنائها الموسيقي والصوتي القريض قواعد ومقاييس كانت جميلة أو ضرورية في حين نحن نتجاوز القريض إلى الأساس الذي انبثق عنه أعني الكلمة العربية وإيقاعها" ([3]).

إذا فالحداثة الشعرية تعتمد الكلمة العربية لتخلق منها الجديد وتتجاوز القيود والمقياس التي تداولها الشعر العمودي من القديم، ثم توالت الحداثة في الشعر في القرن التاسع عشر والعشرين لتظهر شعر محمود سامي البارودي شاعر المنفى الذي يمثل بداية النهضة الحديثة في الشعر.

[1]– أدونيس الثابت والمتحول ، ص 117.

[2]– المرجع السابق ، ص117.

[3]– أدونيس ، مقدمة للشعر العربي ، ص15.

بالإضافة نجد عباس محمود العقاد ، خليل مطران ، جماعة الديوان بجماعة أبولو ، جبران خليل جبران ، ميخائل نعيمة ، اليا أبو ماضي ، بدر شاكر السياب ، نازك الملائكة ... وغيرهم من الشعراء المحدثين في الشعر العربي.

إذن فالشعر الجديد لا يخضع لمقاييس جاهزة وإنما هو ما توفرت فيه صفة الحرية والإبداع والتأثير والتجديد سواء في اللغة أو في الأفكار أو الصور والتراكيب التي ينسجها الشاعر بخياله، فهو يتجاوز الموروث وما فرضته من قيود الوزن والقافية والروي.

الانتقادات الموجهة لأدونيس:

لقد استطاع أدونيس بفعل نظره إلى الموروث الشعري العربي ، وفكر وثقافة العرب الكلاسيكية أن يفتح الأفاق أمام منطلق التطور والتجديد وتصحيح مفهوم الحداثة العربي والكتابة الشعرية وإعطاء المكانة التي تليق بالشعراء

والنقاد الذين دعوا غلى الحداثة إلا أن هناك بعض النقاط التي لم يحصرها أدونيس أو نظر إليها من وجهة أخرى إذ أنه قد" تجاوز في كتابه الثابت والمتحول ، الثابت الديني إذ رأى أن الدين الإسلامي يعد عائقا في وجه الحداثة.

– والشعر إنما يرقى إلى الحداثة متى تجاوز تعاليم الدين وشكك فيها وتمرد عليها إذ حرص الشعراء الذين تمردوا على الدين وتماطوا على تعاليمهم بمجونهم وزندقتهم وشعوبيتهم أنهم أصحاب حداثة ، وهذا أمر غير صحيح لان هذا التصور ينافي الحقائق التاريخية والعلمية للدين الإسلامي فهو لم يكن يوما عائقا في وجه التقدم الإنساني بقد ما دعى إلى التغيير والعلم والدعوة إلى السلام في خلال الدول الأوروبية التي بنيت حداثتها على ما هو مادي فقط وأما الأخلاق فتناستها ليعم الاستعمار والتدمير والتوسع على حساب الشعوب الضعيفة"([1]).

[1]- د. جميل حمداوي ،قراءة في كتاب الشعرية لأدونيس ،31أكتوبر 2003 ،https://pulpit.alwatanvoice.com/

– إن أدونيس تناسى موقف الدين الإسلامي للشعر والشعراء لان الشعر الذي ظهر في العصر العباسي إنما بني على أسس ربانية تبرز حقيقة الشعر وأنه ذو رسالة صادقة وواضحة هدفها تهذيب الأخلاق فهو ركز على جمالية الشعر فقط ونسي دعوى الشعر في التوجيه والإصلاح لتحقيق سعادة البشرية .

إن أدونيس يظهر في دعمه لعنصر الغموض في الشعر والإبهام الذي لا يفهمه إلا القليل من المثقفين العرب.

خاتـــمة

خاتمة:

خلاصة القول وبناء على ما تم عرضه يمكن القول أننا توصلنا إلى جملة من النتائج وهي:

- أن الفكر يعد أداة في عملية التفكير وتدبر الأمور وتحليلها.
- أن النقد المعاصر تطور في أوروبا ليصبح اتجاها لضبط الأثر الأدبي وبواسطته يتم دراسة الأعمال الأدبية وتحليلها وتقييمها.
- يعد الفكر النقدي عملية موجهة ومنظمة قائمة على تقييم الأدلة والحقائق بطريقة عقلانية مع مراعاة الموضوعية وإصدار الأحكام.
- تكمن أهميته في اكتساب المهارات خاصة منها مهرة التفكير التي تعين المفكر الناقد في مواجهة الصعوبات التي يواجهها.
- تعود أصول النقد الأدبي المعاصر إلى العصور اليونانية وما جمعه أرسطو في كتابه أصول البلاغة والنقد.
- إن النقد الأدبي هو علم قائم بذاته له قواعده وخصائصه وإحكامه بها يستطيع أن يميز القطعة الأدبية إن كانت جيدة أم رديئة وتقويم الآثار الأدبية والكشف عن جوانب النضج الفني في النتاج الأدبي عن طريق الشرح والتحليل.
- للنقد أهمية كبيرة في الكشف عن أصالة الأدب وعدمها ومعرفة خفايا المادة اللغوية مما يعطي للنقد قيمته.
- لقد عرف النقد الأدبي المعاصر جملة من التيارات التي تعتمد علم اللغة العام ، فظهر تيار النقد الحضاري الذي نمى داخل المجتمع العربي الذي يعكس الوعي النقدي ويؤدي إلى تغيير البنى

خاتمة:

الاجتماعية فهو يمثل إطارا فكريا لمختلف الممارسات الاجتماعية وتحطيم الأجوبة المتسلطة وإقامة مجتمع عربي معاصر.

- يمثل النص الأدبي علامة ثقافية تبرز قيمتها وتتحد جماليتها من خلال السياق الذي أنتجها وهنا نجد أن النقد الثقافي قد تأثر بالنقد الحداثي وما بعد الحداثي.
- يمثل النقد المعرفي تيارا معاصرا يجعل مجمل المعرف بين الحقول المعرفية والنفسية والتصورات الإنسانية التي يمارسها في فهم الوجود وإعطاء المعاني فهو ينظر إلى الأدب ككل دون الفصل فيه لأنه يعتبره تعبيرا عن وعي الإنسان المبدع.
- والنقد اللغوي هو ما اهتم باللغة ووظيفتها العضوية والعقلية إعطاء مفهوم للأشياء تعكس الحالات النفسي وتجارب الإنسان لتحتفظ الذاكرة بجملة من هذه التجارب من خلال تحليل الكلمات والمعاني.
- إن الحداثة تعد تجديدا لكل ما هو قديم وتمثل مرحلة من التطور التي ظهرت في أوروبا بشكل خاص منذ أواخر القرن التاسع عشر ميلادي.
- الحداثة تمثل نهضة وثورة على النظام القديم الذي كان سائدا في أوروبا بهدف تغيير الفكر الإنساني والاهتمام بذاته وإعطاء قيمته.
- لمست الحداثة مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية والفنية فهي نظام معرفي كامل للحياة وهي تمثل عصر التنوير.
- استمدت الحداثة العربية من الحداثة الغربية بعد أن انتقلت إليها وتطورت لدى روادها ومعتنقيها الذين دعوا إلى التجديد والنهوض بالأمة العربية.
- دعت الحداثة العربية إلى الثورة على القديم والموروث فكانت ثورة على التقليد رغم الفروق الحضارية بينها وبين حداثة الغرب.

خاتمة:

- تعددت مفاهيم الحداثة عند الغربين واختلفت معانيها وأجملوا على أنها ثورة على القديم ودعوة إلى التغيير والتطورات والإبداع.
- رغم ما قدمته الحداثة إلا أنها لقيت عدة انتقادات بسبب الزلات التي وقعت فيها ، لتمثل نقطة انطلاق لفترة تليها هي ما بعد الحداثة .
- يعتبر الخطاب سمة ايجابية لمواكبة الحياة ومستجداتها.
- إن ما بعد الحداثة مرحلة تاريخية حضارية عند الغرب تعارضت مع مبادئ الحداثة فجاءت ناقدة لها ، باحثة عن خيارات جديدة لتكون مبدأ للحرية وهي تشير إلى شكل من إشكال الثقافة المعاصرة.
- واجهت ما بعد الحداثة انتقادات في كونها لم ترق إلى نظرية قائمة بذاتها فهي لم تتخذ موضوع بحثها كما أنها التمست بالغموض وصعوبة نضوجها فلم تلتق الوضوح.
- نظريات ما بعد الحداثة تعد جزئية غير كاملة وهي متفرعة عن النظريات الأولى وتبدو غير متماسكة.
- يمثل ادونيس أحد رواد الحداثة العربية والمروج لها وقد استمد الحداثة من الفكر الغربي.
- يرى أدونيس أن أصول الحداثة العربية تعود إلى القرن السابع للهجرة فهي أقدم من الحداثة الغربية فقد ارتبطت بالوقت الراهن وكانت استجابة لها .
- نشأت الحداثة العربية في منظور أدونيس بفعل التصادم بين الحضارات اي الحضارة الأموية والعباسية.
- يتبلور مفهوم الحداثة عند ادونيس في اعتبارها منهجا فكريال لا يقوم على جانب الأدب فقط وإنما يشمل جميع مناحي الحياة.
- إن الحداثة عند ادونيس مثل ثورة على الموروث العربي والتقليدي دون أن تكون قطيعة جذرية من التراث وإنها دعوة للإبداع .
- الحداثة بمفهومها الشامل عند ادونيس ثلاثة مستويات ، حداثة علمية ، وحداثة ثورية ، وحداثة فنية .

خاتمة:

- أشار أدونيس إلى أنواع الحداثة فميز بين الحداثة العميقة والحداثة الظاهرية، والحداثة المضمرة والحداثة السائدة.
- إن الحداثة مفهوم جديد في حركة دائمة لا تتركز على السكون بل تسعى إلى التغيير والتجديد ومواكبة التطور الحاصل في المجتمع.
- الحداثة الاندونيسية تنظر إلى الشعر من خلال هدمه كل المفاهيم السابقة التي بني عليها ليدل على نوع من الكشف للمعرفة وتجاوز القدر العقلية من خلال توظيف الخيال واستعمال الصور.
- يرى ضرورة الخروج عن التقاليد المتوارثة في الكتابة الشعرية للقصيدة وضرورة التغيير والتحرر من مقاييسها وقيودها المفروضة.
- حاول ادونيس الوقوف عند أهم الشعراء العرب الذين حملوا لواء التغيير منذ العصر العباسي وقد أجملهم في المتمردين والخارجين عن المألوف لدى المجتمع العربي.
- لابد للشاعر العربي أن يتميز بكلمة الإبداع والقدرة على تجديد الألفاظ والمعاني والموضوعات في إنتاجه باعتماد لغة جميلة وأسلوب جذاب.
- رغم ما أعطاه ادونيس من فكر حداثي داعي إلى التطور والإبداع إلا أنه وجد أن ما يقوله يكاد يكون مناقضا للقيم الإسلامية فالتغيير جزء من بناء الحياة إلا أنه من المألوف مدعاة للحداثة.
- إن أدونيس متأثر بالفكر الغربي وحداثته التي أراد أن يطبق مفهومها على الحداثة العربية غلا أن هناك فرق شاسع بين الحضارتين ، فهو يحاول بذلك طمس القيم الدينية.
- إلا أن أدونيس حمل على عاتقه هموم الأمة العربية وأراد بها أن تصل الى مراتب الامم الغربية.

تلك أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة ومحاولتنا أن نكشف معاني الفكر النقدي المعاصر وتجلياته في الحداثة وخطاب ما بعد الحداثة.

ملخص :

تطرقنا في موضوعنا تجليات الفكر النقدي العربي المعاصر في خطاب ما بعد الحداثة إلى مفهوم الفكر والنقد والأدب لغويا واصطلاحا ، ومفهوم الفكر النقدي المعاصر وأهم تياراته المعاصرة ، إضافة إلى أهمية النقد ووظيفته كما تعرضنا إلى مفهوم الحداثة وأصولها وما بعد الحداثة ومفهومها ،و أهم الانتقادات الموجهة إليهما ، واستحضرنا الحداثة عند أدو نيس أنموذجا من خلال تعريفه الحداثة وذكر أنواعها ، ومفهوم الحداثة الشعرية ثم أهم الانتقادات الموجهة إليه.

مصادر ومراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر:

- أدونيس ، الثابت والمتحول ، دار الساقي ، بيروت ، ط2. ج1، ج1974،3.
- أدونيس ، زمن الشعر دار العودة ، بيروت ، ط2، 1978.
- أدونيس ، فاتحة لنهايات القرن ، دار العود بيروت، لبنان.
- أدونيس ، مقدمة الشعر العربي ، دار العودة ، بيروت لبنان ، ط 1. 1989.

المراجع باللغة العربية :

- ابراهيم خليل ، مدخل إلى دراسة الشعر العربي الحديث ، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان ، ط1 2003.
- أحمد الشايب ، أصول النقد الادبي ، مكتبة للنهضة المصرية ، القاهرة ، ط 10 ، 1994.
- أدونيس الشعرية العربية ، محاضرات ألقيت في كولودج دوفرانس ، باريس دار الادب بيروت ، ط1، 1985.
- د.أحمد كمال زكي، النقد الادبي الحديث، أصوله وإتجاهاته،الهيئة المصرية العامة للكتاب،د ط 1972.
- د.هشام شرابي ، النقد لحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين مركز دراسات الوحدة العربية.
- أرياد أبوحامد نابل أبو زيد الثقافة الاسلمية ، دار النفاس للنشر الاردن ، ط1.
- جابر عصفور ، اسلام النفط والحداثة فمن الاسلام والحداثة ندوة مواقف لندن ، دار الساقي ، 1960.
- حسن مصطفى وأخرون عبد الله عبد الله الغذامي والممارسة النقدية والثقافية المؤسسة ، العربية للنشر بيروت لبنان ، ط 1، 200 .
- د. أحمد كمال زكي ، النقد الادبي الحديث أصوله واتجاهاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، 749.11.
- د. ماهر علبد الباري، التذوق الادبي ، 22 ماي 2016.

قائمة المصادر والمراجع :

- د. محمد عنيمي هلال ، طاهر الادب وفنونه المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ط7، 1978.
- رضوان جودت زيادة ، صدى الحداثة وما بعد الحداثة في زمنها القادم المركز الثقافي المغرب ، ط 1 2003 م .
- الزواوي بغورة ، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ، 2000.
- طه عبد الرحمان ، شؤال الاخلاق ، مساهمة في النقد الاخلاقي للحداثة الغربية الدار البيضاء ، المغرب ، ط1،2000.
- علي عبد الرحمان عبد الحميد علي، دار الكتاب الحديث بيروت، 2005.
- عبد العلي عزوز ، هشام شرابي ، ونقد النظام الابوي في المجتمع العربي ، مركز الدراسلا الوحدة الوطني ، بيروت ، ط1 ، 2012 ، 7.
- عياض ابن عاشور ، الضمير والتشريع ، العقلية المدنية والحقوق الحديدثة المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، ط1، 1998.
- فارح مسرحي الحداثة فكر محمد أركون ، مقاربة توصيفية الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1،2004.
- فتحي التريكي وعبد الوهاب المسيري ، الحداثة وما بعد الحداثة دار الفكر ، دمشق سوريا ط 1،2003.
- مالك بن نبي ، مشكلة الافكار في العالم الاسلامي، ترجمة بسام بركة أحمد شعبو تقديم مسقاوي عمر بيروت ، ط1، 2002.
- محمد جديدي ،الحداثة وما بعد الحداثة فلسفة ريشارد روني الدار العربي للعلوم، ناشرون لبنان، 2008.
- محمد سبيلا ، دفاع عن العقل والحداثة منشورات الزمن ، رقم 39،2005.
- محمد سبيلا ، عبد السلام عبد العالي الحداثة وانتقاداتها نقد الحداثة من منظور غربي ، دار توبكال للنشر الدار البيضاء المغرب ط 1،2006.
- محمد عنيمي هلال النقد الادبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، نهضة مصر للطباعة والنشر 1938.

قائمة المصادر والمراجع :

- محمد محفوظ الاسلام والغرب وحوار المستقبل ، المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ، ط 1، 1998.
- مصطفى عبد الرحمان ابراهي في النقد الادبي القديم عند العرب.
- هشام شرابي ، النقد الحضاري بين الاختلاف والحداثة دار الغرب للنشر والتوزيع وهران ، 2004.
- يوسف الخال ، الحداثة في الشعر العربي ، دار الطبيعة للطباعة والنشر، بيروت ، د ط، 1998.
- عبد العزيز عتيق في النقد الأدبي دار النهضة العربية ، ط2 1972.
- أبو ناصر الغامدي ، كاتب المعاريض ن الادب والتاريخ ، 2 ديسمبر 2018.

كتب مترجمة:

- ألان تورين ، نقد الحداثة ، ترجمة أنور مغيث المجلس الاعلى للثقافة المطابع الميرية ، القهارة ، مصر.
- بيتر بروكر ، الحداثة وما بعد الحداثة تر ، عبد الوهاب علوب ، منشورات المجتمع الثقافي ، الامارات العربية المتحدة ، ط1 ، 1995.
- هابرماس ، القول الفلسفي للحداثة ، ترجمة ، فاطمة الجيوشي دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، دراسات فلسفية ، 1995.
- جيسم ماركفارين وماكم براد بري ، الحداثة ترجمة مؤيد حسين فوزي دار المأمون ، بغداد ، ط /1978.
- جيمسون التحول الثقافي ، وهارفي ، حالة ما بعد الحداثة.
- ديفيد كارتر النظرية الادبية ، ترجمة باسل المالمة ، دار التكوين ، دمشق سوريا ، ط 1، 2010.
- ديفيد هارفي ، حالة ما بعد الحداثة بحث أصول التغيير الثقافي ترجمة محمد شيا ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، 2005
- فيليب ثودي ، " يارت " ترجمة جمال الحزيري ، القاهرة ، المجلس المجلس الاعلى للثقافة ، 2003

قائمة المصادر والمراجع :

المعاجم :

- إبن منظور ، لسان العرب ، المكتبة الاسلامية ج13،10،03،04،01،14،11.
- الخليل بن أحمد الفراهدي ، كتاب العين ، ج1 .
- المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية.
- إبراهيم أنيس وأخرون مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية مجلد ط 4 2004 .

المقالات والمجلات :

- ابراهيم بن منظور التركي ، مقال من النقد الثقافي الى النقد المعرفي صحيفة الثقافة ، السبت ،06 ربيع الاخر 1427هـ، 4 ماي 2006، العدد 13828.
- إيمان الحياري : مفهوم المعرفة صفحة مفاهيم عامة 2018،%d9/https://mawdoo3.com.
- صالح جواد الطبعة ، الفصول الحديثة في اللغة العربية والادب ، م ج 1984،4.
- عصام عبد الله الجذور النشوية لما بعد الحداثة الفلسفة والعصر العدد الاول ، اكتوبر ، 1999.
- كمال أبو ديب ، الحداثة السلطة ، النص مجلة فصول.

رسائل جامعية:

- شتوان حمزة، النقد الثقافي في النظرية الأدبية،عبد الله الغدامي أنموذجا ،رسالة مذكرة مكملة لنيل الماستر في ميدان اللغة والآداب العربية جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، الجزائر السنة الجامعية 2012/2011.
- شرقي ميمونة، النقد الحضاري للمجتمع العربي عند هشام شرابي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر السنة الجامعية 2016/2015 ص 89.

قائمة المصادر والمراجع :

- محمد طاهر عديلة ، تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية ، دراسة في المنطلقات والأسس ، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، فرع العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم .العلوم السياسية ، جامعة لخضر باتنة 2005.

المواقع الالكترونية باللغة الفرنسية :

- https //al. Maktaba.org/book
- https //mawdoo3.com/% d9
- https//sotor.com
- www.alakah.net
- www.aljabriabed.net
- www.reseachgate.net

فهرس
الموضوعات

فهرس:

العنـــــــــــوان	الصفحـــة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ.ب
الفصـــــــــل الأول	
الفكر النقدي	05
المبحث الأول: الفكر النقدي الأدبي	05
المطلب الأول: الفكر لغة وإصلاحا	05
المطلب الثاني: النقد لغة واصطلاحا	06
المطلب الثالث: الأدب لغة واصطلاحا	07
المطلب الرابع: مفهوم الفكر النقدي وأهميته	09
المبحث الثاني: النقد الأدبي المعاصر	11
المطلب الأول: أصول النقد الأدبي المعاصر	11
المطلب الثاني: أ- مفهوم النقد الأدبي	12
ب- طبيعة النقد وأهميته	13
المطلب الثالث: مظاهر النقد الأدبي المعاصر	16
المبحث الثالث: التيارات المعاصرة في النقد الأدبي	19
المطلب الأول: النقد الحضاري والنقد الثقافي	19
المطلب الثاني: النقد المعرفي	24
المطلب الثالث: النقد اللغوي	26
الفـصـــــــل الثاني	
المبحث الأول : المشروع الحداثي	29
المطلب الأول: أصول الحداثة	29
المطلب الثاني: مفهوم الحداثة	32
المطلب الثالث: نقد الحداثة	36

فهرس:

المبحث الثاني: ما بعد الحداثة	39
المطلب الأول: مفهوم ما بعد الحداثة	39
المطلب الثاني: خطاب ونقد ما بعد الحداثة أ- خطاب ما بعد الحداثة ب- نقد ما بعد الحداثة	42 43
الفـــــصـــــــــل الثالث	
أدونيس والحداثة	47
أصول الحداثة عند أدونيس	48
مفهوم الحداثة عند أدونيس	49
أنواع الحداثة عند أدونيس	52
نظرة أدونيس للحداثة الشعرية	53
الانتقادات الموجهة لأدونيس	60
الخاتمة	62
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	